# الرائد

السنة ٣٠
العدد ٢
فترة ذي الحجة ١٤٠٨هـ
١٦ يوليو ١٩٨٨م


الافتتاحية

## الإرهاب ضد الإسلام والمسلمين

تصدر بأقلام الكتاب الغربيين مؤلفات و بحوث بين فينة و أخرى للطعن فى الاسلام و المسلمين ، و لتصوير المجتمع الاسلامى المنتشر فى مختلف أنحاء العالم بأنه مجتمع مظلم ، كئيب ، تسيطر عليه قوى الظلم ، ومتخلف لأنه يخضع لتعاليم القرآن التى تخص بمجتمع القرون البدائية و تحث على القتل ، و التعذيب ، و التحوة ، و تظهر صور كاريكاتورية تعبر عن حقد الكتاب والمصورين الغربيين عن الاسلام والمسلمين ، و تخوف العالم بمصير الانسانية المشئوم إذا خضع لنفوذ المتطرفين المسلمين ، أو إذا ساد الاسلام الغرب و تحققت الصحوة الاسلامية . و يحاول هؤلاء الكتاب إقناع العالم بأن كل ما يحدث من مآس ومساوئ وظلم و من أعمال قتل ، وما يواجه المجتمع الاسلامى من شقاء ، يرجع إلى تمسكه بالاسلام و اتباع تعاليم القرآن ، وذلك إضافة إلى محاولات النيل من الشخصيات الاسلامية ، والاستخفاف والازدراء بالمسلمين و أعمالهم و تصرفات حكامهم بدون التمييز بين ما يصدر منهم من أعمال تقليداً للغرب ، و محاكاة له ، وبين ما يصدر منهم نتيجة لظروف فرضت عليهم من الحكام الغربيين ، فانهم يحولون كل ما يحدث من سيئات إلى الدين ، و القرآن .

تتال هذه الكتب ، و التقارير عن العالم الاسلامى الخافقة رواجاً و شيوعاً لأنها مدعمة بوسائل التوزيع و النشر فتصل إلى أقصى العالم و أدناه ، و تتعرض الصحف الاسلامية عند ما تتعرض لها فلا يقرؤها إلا عدد ضئيل من الذين تصل إليهم بعد اجتياز حواجز كثيرة تضعها الحكومات ، وحالة الوسائل المالية ، فتروج القصة التى تروجها وسائل الاعلام الغربية ، وخاصة فى الطبقات التى بيدها سلطات التنفيذ و التربية فتسمم أذهانها .

إنها مشكلة العالم الاسلامى ، إنه يرى ويشهد ويسمع ما يجرح مشاعره ويشوه تاريخه ، فيعيش فى كبت نفسى ، وأكبر ما فى هذا الأمر من شقاء أن هذا التزوير و الاختلاق ، و التشويه يجرى رغم وجود حكومات إسلامية مدعمة بالوسائل ، و يحدث على مرأى من القادة المسلمين و مسمعهم فلا يتجرأ أحد لتكذيبه ، و الرد عليه ، و الاحتجاج و التنفيذ ، إلا الأقلام المرتشة و الأفواه المكممة .

أليس من مأساة هذا العصر أن يوصف دين الحق ، و العدالة ، وشرف الانسان ، بدين الارهاب والظلم ، و الذلة ، و أن توصف أمة حررت العالم ومنحته حضارة انسانية ، و وحدة ، و حرية ، بأمة التخلف و التزمت ، و القسوة .

لا يزال هذا الواقع مفروضاً على المسلمين و يرجع كله إلى النظم الغربية التى تحكم هذه البلدان ، فقد وقعت حوادث العنف فى كثير من هذه البلدان ، نتيجة لقمع رغبات الشعوب التى تريد العودة إلى الاسلام ، ونفذت رغبات الحكام الغربيين الذين يوجهون هذه الحكومات ، فلم يقتل شخص واحد بمعارضته الاسلام بل قتل آلاف و آلاف لأنهم أرادوا أن يكون للاسلام أمر و نهى .

يتمتع كل مذهب بحرية ، ويجرى على ساحة العالم إكراه و جبر و قمع و اضطهاد للمسلمين لأنهم مسلمون ، و ما ينتهك من حرماتهم ، و يكره أولادهم على تعلم نظريات ومذاهب مناوئة لعقيدتهم وتاريخهم فهو ما لا يكره إلا جاحد أو جاهل ، فان شعوباً كاملة مضطهدة فى العالم الشيوعى لا تمنح حرية العبادة ، ولا حرية العمل ، ولا حرية الاشتراك فى الحياة العامة ، و هى تعيش مكبلة تخضع باكراه شديد لقبول الشيوعية التى تعلن حرباً على الدين .

و هناك شعوب مسلمة خاضعة لنظم غير إسلامية فى بلادها مكممة الأفواه ، فرضت عليها ظروف لا تقبلها ، و يستخدم عقائد اسلامية أصحاب أفكار منحرفة ، بعصرية ، ولا تقدر عليهم قيود .

أليس من باب الاضطهاد و الكبت أن الكتب الدينية تصادر و تمنع فى كثير من البلاد الاسلامية فور وصولها إلى الموانئ و المطارات و الحدود ، بدون تحقيق و يسمح للكتب و المجلات الخليعة الهازئة و الملصقات المعارضة للاسلام و المسلمين ، بل يرحب بها .

إنه من باب الاضطهاد أن كل تنظيم لتنمية الروح الاجتماعية النامية و إن كان أدبياً و ثقافياً ، يمنع فى البلاد الاسلامية و يسمح للحركات الهدامة و التنظيمات التى تشيع الميوعة و الفساد ، و محاربة الأخلاق فى الشباب .

ومن باب الاضطهاد أن يسمح بترويج النصرانية ، و يسمح ببناء الكنائس ، و تزويدها بوسائل الاعلام ، وتستغل المؤسسات الخيرية والمرافق العامة لنشر المسيحية فى البلاد الاسلامية وتمنح الحق لانشاء مطارات ، و محطات الاذاعة ، ولا يسمح لدعاة الاسلام بانشاء أى حركة أو منظمة للدعوة الاسلامية ، بل يفرض على كثير منهم حظر على تنقلاتهم .

إن الأغلبية الاسلامية محكومة فى بلادها لأقلية غير إسلامية تساندها الحكومات الأوروبية ، و هى تعيش ضد رغباتها ، و يدعم الغرب حكومات الأقليات ، وتبذل كل طاقتها لتظل جاثمة على صدور المسلمين .

لقد ضحى أكثر من مليون مسلم بحياتهم فى أفغانستان لحريتهم و شرد أكثر من أربعة ملايين ، و ضحى أكثر من مليون مسلم فى الجزائر لحريتهم ، و يواجه السودان و الصومال حملات صليبية تكلف البلدين خسائر جسيمة ، ولا يزال المسلمون يضطهدون فى الفلبين الصليبية واغتصبت إسرائيل أرض المسلمين وهى تعيش هانئة سعيدة تتمتع بكل دعم و مساندة من الغرب ، وحماية من المعسكرين الأوروبيين ، ولم تعاقب على المذابح التى ارتكبتها عملاؤها فى صبرا و شتيلا ، وما ترتكب من تدمير المقدسات الاسلامية و إبادة الجنس البشرى فى أراضيها المغتصبة

و علاوة على هذه المآسى التى يمر بها المسلمون تهب موجات عارمة لايذائهم و تشريدهم فى بلدان تدعى بالحضارة و الحرية و الأمن

و لكن مع كل ذلك فان المسلمين إرهابيون ، و دينهم دين إرهاب ، هذا هو منطق الغرب ، بل هذا هو منطق الغرب ، و هو منطق غريب ، و لكن :

إذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام

مدحت صفوت

## ذكريات عن خليل الرحمن

للاستاذ / عبدالعزيز احمد رضوان

هى ذكريات تستعاد فتنفع ... يحيا لها القلب السليم ويخشع
يحنى لها هام الجلال موقراً ... والحق ينطق والبطولة تسمع
و، الركن ، يشهد و، الحطيم ، ... و، زمزم ، والماء منها والهداية تنبع
وقواعد البيت الحرام شواسخ ... بالعزة القعساء فينا ترفع
والارض يغشاها الحجيج فتزدهى ... أبداً ومرآها جلال أروع
وهى التى بالأمس كانت بلقعا ... فاخضر - بعد المحل هذا البلقع
كسيت بحلة سندس فضفاضة ... غدت الجنان بها تلوح وتينع
والرزق موفور بخير غامر ... هو للحياة مصبها والمنبع
فى جوفها تحوى الكنوز جميعها ... والخير فيها والفضائل اجمع
سبحانه الوهاب جل جلاله ... يعطى ويمنع من يشاء ويمنع

***

هل تذكرين العهد يا ام القرى ... والرعب فى هذى الدجى يتسمع
والأسد والذؤبان يسرى صوتها ... تعوى وتزأر فى الخلاء وترتع
وجبالك الرعناء يعلو رأسها ... رهبا يطول برعبها تتقطع
وأتاك ابراهيم مضنى مجهدا ... والعظم منه والكيان مضعضع
ووراءه كالوهم تمشى هاجر ... عونا و، اسماعيل ، طفل مرضع
معهد سقاء ليس يجدى أمره ... والنفس لايعيى ولا هو يشبع
حط الرحال وقام - بعد - مودعا ... وكأنما منه الحياة تودع
فتشبثت بالثوب منه هاجر ... وحشاؤها من خوفه يتصدع
اتعود ابراهيم كيف بنا هنا ... ولمن ستتركنا هنا هل نصنع
والصمت قد ساد المكان توجسا ... هو مفعم بالوجد وهو مروع
والشيخ مكظوم الفؤاد معذب ... صلدا يقول وقلبه يتقطع
إن الذى أوحى إليه يزيده ... صبرا ورحمته بنا هى أوسع
ورآته يجثو الناسى متقبلا ... والقلب يشرق والمآقى تدمع
قالت له هل ذاك وحى سماته ... رب العباد وأنت عار تخضع
فمضى بإشفاق وأوصاراسه ... مضعضع ومقلتاها له تتطلع
فتماسكت ولسانها قد قالها ... أترى الرحيم لنا سيضيع

***

التتمة ص ٣٠


Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY **AL-RA'ID** Phone :72336 73964

LUCKNOW-226007 (India)


أخبار وتعليقات

## جريدة البرافدا تهاجم استالين

تعريب : محمد اكرم الندوى

نشرت صحيفة البرافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعى انتقاداً لاذعاً على جوزيف ستالين على توقيعه على المعاهدة الودية مع الحزب النازى الألمانى .

و اتهمت كذلك بأن الدكتاتور السوفيتى الراحل كان جلياً فى شل قواته بتطهير سلك الضباط بعد انتهاء الحرب الكونية الثانية مباشرة .

إن المقالة المشهورة التى تحتوى على صفحة كاملة قد قامت خلال تحليها جوسف ستالين تحقيقاً للمعنى زمن الحرب ، برسم خطوة بارزة فى حملة للتعص و أدانة الشخص الذى حكم الاتحاد السوفياتى لمدة ثلاثة عقود من السنين تقريباً و يجدر بالذكر أن الصحافة فى الاتحاد السوفيتى بدأت حملة على ستالين لتصفيته العناصر التى سماها ، بأعداء الشعب ، وغرض الجماعية والصناعية بعنف .

نشرت مقالة « البرافدا » قبل الذكرى السابعة و الأربعين للغزو النازى بيومين ، و كان طبيعياً أن تنشر سلسلة من المقالات الوطنية عن البطولة السوفيتية .

نشرت « البرافدا » فصلا من السيرة الحديثة لستالين ، قام فيه الجنرال ديمترى ولكونوف باعادة تقييم دور استالين زمن الحرب ، و فى الصفحة المركزية صورة لستالين وهو يبتسم وصافح جوكيم فون ريبنتراف وزير خارجية ادولف هتلر ، معلقاً عليها « نحن نسترعى انتباهك إلى هذا » .

« نحن نرى أن التوقيع على معاهدة الصداقة والحدود بين الاتحاد السوفياتى و ألمانيا فى ٢٨/ سبتمبر سنة ١٩٣٩م كان زلة سياسية كبيرة صرحت المقالة بذلك ، كان من الحق أن يرسم الخط على توقيع معاهدة عدم الاعتداء قبل شهر .

فى معاهدة عدم الاعتداء التى سبقت صداقة الدول اللاتينية الأوربية اتفقت ألمانيا و الاتحاد السوفياتى على وقف الهجوم .

إن الاتفاقية التالية زعزعت أركان الأيديولوجية الشيوعية باعلان الصداقة بين الاتحاد السوفياتى و الدكتاتور النازى رودولف هتلر .

أثار ولكونوف سؤالا أنه كيف استطاع ستالين و نائب رئيس الوزراء ، ولكنوف ابم مولوتوف أن يقوما بانشاء صداقة مع النازيين .

« لتتصل عملياً من كثير من أوساط الأيديولوجية المعادية النابعة كتبت المقالة .

إن معاهدة عدم الاعتداء وصفت فى التاريخ السوفيتى كضرورة لأن السوفيت كانوا عاجزين من أن يجابهوا ألمانيا ، و كانوا فى حاجة إلى زمن للاستعداد و التهيؤ ، هذه المعاهدة أتاحت الفرصة للسوفيت أن يؤسسوا مصانعهم للاسلحة ويستولوا على المناطق لا سيما بولندا الشرقية التى كانت بمثابة حاجز .

إن ولكونوف كذلك حمل ستالين مسئولية الأخطاء العسكرية و وصفه السياسى المتفرد أكثر من الاستراتيجى العسكرى ، وأدان العمليات التى قام بها ستالين للتصفية فى الجيش الأحمر التى - كما يقول المؤرخون الغربيون - حرمت السوفيت من ضباطهم المبرزين فى وقت كان الشعب على حافة الحرب .

« كان الارهاب الدامى الفاقد الوعى قد بلغ ذروته و عدد كبار النظام كله فى وقت الشدة » كتب المؤلف .

قبل الحرب التى كانت قد انتهت إلى حدود الوطن الأم بسنتين كان البلد قد أصيب بالوهن والضعف .

بصف ولكونوف ستالين كشخص أعمت صلابته فلم يبق أملا لأن يعترف باخطائه ، كانت النتيجة - كما يقول المؤلف - أن ستالين تجاهل الانذارات الواضحة التى هددتها الحرب .

إن انتقاد ستالين عن طريق وسائط الاعلام قد ثار فى الشهور الأخيرة ولا سيما منذ خطاب الزعيم السوفيتى المستر ميخائيل غورباتشوف بمناسبة الذكرى السبعين للثورة البلشفية فى الثانى من نوفمبر سنة ١٩٨٧م .

و هكذا لقى كل زعيم فى الاتحاد السوفيتى مصيره المشئوم ولعل هذه هى الطبيعة الاشتراكية أن يقدس رجال فى الحكم ثم الاستخفاف بهم و أداتهم بعد موتهم أو اعفاءهم عن مسئولياتهم ، فقد كان استالين رجلا مثاليا يتصف بجميع شروط القيادة لكنه لقى إدانة عند ما تولى خروشوف الحكم ، فانزل من منصبه العالى ، وبعدما تولى جورباتشوف ، ادين برزنيف و استالين كلاهما و هكذا يجرى نقل الزعماء الأبطال فى الاتحاد السوفيتى من محل القدسية إلى الادانة والاهانة بمرور الزمن .

## مركز الخدمة للحجاج بجدة

قام القنصل الهندى العام فى المملكة العربية السعودية بانشاء مركز للخدمات يشتغل طول الليل و النهار بمطار جدة لمساعدة واسعاف المسلمين الهنود الذين يتجهون إلى المملكة لاداء فريضة الحج .

و بما أن الصحة تحمل أهمية كبيرة فان الحكومة الهندية قد عينت أربعين طبيباً و هيئة شبه طبية فى خدمة مستوصفات من الأمكنة المقدسة ، قال القنصل الهندى العام إنه من أجل منع عودة التهاب السحايا الذى تعرض له عدد كبير من الحجاج قد تم الاعتناء بهذا الجانب بتلقيح الحجاج قبل مغادرتهم .

و قال وزير الصحة السعودى السيد فيصل الحجيلان إن حكومته ستضمن أرقى خدمات صحية بمكة للحجاج الذين قد تم لهم افتتاح مجانية و ستين مركزاً صحياً .

و طبقاً لوكالة الأنباء الخليجية فان السيد الوزير قال إن المراكز الصحية ستشرف على الحوادث التى لها علاقة بالصحة وإنها تساوى المستشفيات التسعة بمكة ، و لديها أهلية ٢٠٦٠٥ فراشاً مع المستشفيات بمنى وعرفات .

تتوقع المملكة العربية السعودية وصول مليون حاج أجنبى إلى المملكة فى هذه السنة .

## المحكمة القضائية تؤول قانون المرأة المسلمة تأويلا غير مشروع

نشرت مجلة « دلت » إن الاعلام القومى ، الذى تتحكم به الطبقة العليا قد قام بتتميم بأساسى عما هو فى صالح المسلمين ، يرى القضاء الأخير الذى أصدرته المحكمة العالية من كجرات أن تنهى الهوية الاسلامية ، الشريعة ، المضمونة بقرار المرأة المسلمة الذى وافق عليه البرلمان ، الأمر الذى يعنى أن ما أقره الشعب الهندى عن طريق البرلمان تحاول الطبقة العليا أن تهدمه عن طريق السلطة القضائية ، قامت المحكمة العليا بتعبير قانون المرأة المسلمة (منحان حقوق المرأة المطلقة) تعبيرا يختلف تماماً عما هدف إليه البرلمان وهيئة الأحوال الشخصية الاسلامية والشعب بأسره ، قضت المحكمة بأن ينفق الزوج على المرأة بعد انتهاء زمن العدة كذلك .

## مخاوف المتطرفين من الأغلبية فى الهند

— انتخاب عالم

كتبت صحيفة « قومى آواز » الصادرة من لكناؤ فى ١٥ / يونيو ١٩٨٨م ، وهى صحيفة الحزب الحاكم ، أن المستر بالاصاحب ديوراس رئيس منظمة « راشترية سوك سكا » طالب أمام حشد كبير فى المخيمات التربوية لتطوعى آر ، ايس ، ايس أن يخرج لفظ الأقلية من المعاجم ، وقال يجب على الجاليات كلها الاندماج فى الأغلبية ، و على الحكومة الهندية أن تقوم بحماية مصالح الأغلبية وحدها ، و أعرب عن أسفه بأن الحكومة تداهن مع الأقلية المسلمة التى ليس لها أى وزن فى البلاد ، للمصالح التافهة التى تزعم الحكومة انها لا تتحقق إلا بهم ، و بهذه المداهنة التى بدأت منذ استقلال البلاد حتى الآن ، أخفقت الشعور بالقومية الواحدة ، و نشأت نزعات منطقية و تطلعات حزبية ، ولذا لم يكد يتحقق هدف التيار القوى .

و قال بلفظ الأقلية يتبادر الذهن إلى المسلمين ، ولذا نحن نطالب بكل صراحة أن يرفض هذا اللفظ ويلقى وراء الهند و إن منظمة آر ، ايس ، ايس لا تعادى المسلمين بل غايتها المشدودة تنظيم الهندوس و انخراطهم فى سلك واحد و قال جيها نرى أن الحكومة تداهن مع الأقلية و تدعمها و تنشطها ، تضطر إلى تحريك اللسان ضد المسلمين ، وأضاف قائلا إن كثيراً من المسلمين يسكنون الصين و روسيا الشيوعية ولكنهم لا يتمتعون بشئ من التفضيل باسم الأقلية ، بل انهم مندمجون فى التيار الشيوعى ، فلا معنى إذاً للاقلية و الأغلبية . و خاصة إذا كانت المطالبة لتسوية الحقوق بين سكان البلاد ( سواء كان مسلماً أو هندوكيا أو مسيحياً أو غير ذلك ) فما معنى لاستعمال الفاظ الأقلية و الأغلبية ؟ و كذلك اللفظان ، الطائفى و الطائفى ، يجب أن يترك استعمالها أنه ليس هناك أى سبب لنسبة المحادث بالطائفيين أو أن يدرسوا درس العلمانية ، لأن المحادث علمانيون فى الأصل بل يجب على الزعماء العلمانيين أن يركزوا جهودهم فى المناطق التى يسكنها المسلمون فى الأغلبية لأن العناصر الطائفية والنزعات الانفصالية تنشأ وتترقى فيها .

وجاء للصحيفة نفسها أن رئيس « آل انديا هندو مهاسبها » ( منظمة الهندوكية المتطرفة العمومية طالب من الحكومة الهندية بتطوير العلاقات بين الهند و اسرائيل و قد أدان الرئيس المذكور أمام مؤتمر محقق الحكومة الهندية بأنها تماطل فى تدعيم العلاقة بينها و بين إسرائيل ، لأنها تخاف تعكير العلاقات مع الدول العربية مع أن العلاقات مع اسرائيل أكثر نفعاً و خدمة لمصالح الهند فيجب أن يتحقق ذلك بدون تأخير ، لأن الدول الاسلامية كلها تقع بين هاتين الدولتين ، و أعرب الرئيس عن القلق عن أسلمة القانون فى بنغلاديش ، و قال إن هذا القانون يثير تساؤلات كثيرة حول سلامة المحادث فى بنغلاديش ، و أن الهند لا تستطيع أن تحمل عبء أولئك المهاجرين الذين يخشى أن يهاجروا إلى الهند من بنغلاديش نتيجة لتطبيق الشريعة ، فعلى الحكومة أن تتدخل فيها .

و فى مؤتمر صحفى آخر قال زعيم هندوكى ، إن « مسلسل أمير خسرو الذى يعرض على التلفزيون مسلسل غير مشروع للهند .

لأنه تخرج بها مشاعر الأغلبية ، لذلك نحن نطالب بكل صراحة أن توقف هذا المسلسل .

هكذا نحن نسمع فى كل يوم هذه الطلبات و المقترحات المسمومة المضادة للعالمية و العدل و القانون ، التى يكررها الزعماء المتطرفون للهندوس فان ابوائهم تقيم الدنيا و تقعدها بتخويف العالم من الصحوة الاسلامية و إن خوفهم سيعود إن شاء الله حقيقة ، إن الله على كل شئ قدير .


الرائد
اسلامية عربية نصف شهرية
تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر
الرئيس العام : محمد الرابع الحسنى الندوى
نائب الرئيس : سعيد الأعظمى الندوى
رئيس التحرير : واضح رشيد الندوى
مدير التحرير : عبدالله عمر الحسنى الندوى
الاشتراكات السنوية
بالجنيه السعودى
بالدينار الهندى
الاعلان
ادارة الرائد - ندوة العلماء - ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL-RAID, NADWA - PO BOX 93, LUCKNOW-INDIA

# على مائدة القرآن

قال الله تبارك و تعالى في سورة يونس :

و يقولون لو لا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين (٢٠)

و إذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكراً إن رسلنا يكتبون ما تمكرون (٢١) .

تفسير الآيتين :

( و يقولون لو لا أنزل عليه آية من ربه ) أي و يقول هؤلاء الكفرة المكذبون المعاندون هلا أنزل على محمد آية من ربه كما كان للأنبياء السابقين من الناقة و العصا و اليد .

قال سيد قطب رحمه الله : في الظلال ( ٤٠١/٤ ) فكل الآيات التي يحتويها هذا الكتاب العظيم المعجز لا تكفيهم ، و كل آيات الله المبثوثة في تضاعيف الكون لا تكفيهم وهم يقترحون خارقة كخوارق الرسل في الأمم قبلهم غير مدركين طبيعة الرسالة المحمدية ، و طبيعة معجزتها ، فهي ليست معجزة وقتية تنتهي بمشاهدة جيل ، إنما هي المعجزة الدائمة التي تخاطب القلب و العقل في جيل بعد جيل اهـ .

( فقل ) لهم ( إنما الغيب لله ) أي هو المختص بعلم الغيب ، المتأثر به ، لا علم لي و لا لأحد به أي الأمر كله لله و هو يعلم العواقب في الأمور ( فانتظروا إني معكم من المنتظرين ) أي إن كنتم لا تؤمنون حتى تشاهدوا ما سألتم فانتظروا حكم الله في و فيكم .

قال سيد قطب : « و هو جواب في طيه الامهال ، و في طيه التهديد . . و في طيه بعد ذلك بيان حدود العبودية في جانب الألوهية فان محمداً - ﷺ - و هو أعظم الأنبياء و المرسلين ، لا يملك من أمر الغيب شيئاً ، فالغيب كله لله ، و لا يملك من أمر الناس شيئاً ، فأمرهم موكول إلى الله ، و هكذا يتحدد مقام العبودية في جانب مقام الألوهية ، و يخط خط بارز فاصل بين الحقيقتين لا شبهة بعده و لا ريبة .

( و إذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم ) يخبر تعالى أنه إذا أذاق الناس رحمة من بعد الضراء مستهم كالرخاء بعد الشدة ، و الخصب بعد الجدب ، و المطر بعد القحط و نحو ذلك .

( إذا لهم مكر في آياتنا )

قال مجاهد : استهزاء و تكذيب .

( قل الله أسرع مكراً ) أي أشد استدراجاً و إمهالا حتى يظن الظان من المجرمين أنه ليس بمعذب و إنما هو في مهلة ثم يؤخذ على غرة منه .

( إن رسلنا يكتبون ما تمكرون ) أي و الكاتبون الكرام يكتبون عليه جميع ما يفعله و يحصونه عليه ثم يعرضونه على عالم الغيب و الشهادة فيجازيه على الجليل و الحقير و النقير و القطمير .

و في هذا وعيد لهم شديد .

# درس من السنة

ابو سبحان روح القدس الندوي

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما استخلف أبو بكر رضي الله عنه قال : لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي ، و شغلت بأمر المسلمين ، فيأكل آل أبي بكر من هذا المال و يحترف للمسلمين فيه . ( رواه البخاري ) .

شرح الحديث :

( لما استخلف أبو بكر الصديق ) بصيغة المجهول أي حين جعل أبو بكر الصديق خليفة للمسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ ( قال : لقد علم قومي ) أي قريش و المسلمون ( أن حرفتي ) بكسر المهملة و سكون الراء بعدها فاء أي جهة اكتسابي ، الحرفة : جهة الاكتساب و التصرف في المعاش ، كان أبو بكر رضي الله عنه يتجر قبل استخلافه و قد روى ابن ماجة و غيره من حديث أم سلمة ، أن أبا بكر خرج تاجراً إلى بصرى في عهد النبي ﷺ .

( لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي ) أشار بذلك أنه كان كسوبا لمؤنته و مؤنة عياله بالتجارة من غير عجز ، تمهيداً على سبيل الاعتذار عما يأخذه من مال المسلمين إذا احتاج إليه .

( و شغلت ) بصيغة المجهول جملة حالية أي أن القيام بأمور الخلافة شغله عن الاحتراف ( بأمر المسلمين ) أي بالنظر في أمورهم لكونه خليفة ، ( فيأكل آل أبي بكر ) يعني نفسه و من تلزمه نفقته لأنه لما اشتغل بأمر المسلمين احتاج إلى أن يأكل هو و أهله ( من هذا المال ) أي من بيت المال و خص الأكل من بين الاحتياجات لكونه أهمها و معظمها .

( و يحترف للمسلمين ) هذه رواية الكشميهني و في رواية غيره « أحترف » بصيغة المتكلم ، قال ابن الأثير : أراد باحترافه للمسلمين نظره في أمورهم و تثمير مكاسبهم و أرزاقهم .

كذا قال البيضاوي : المعنى : اكتسب للمسلمين في أموالهم بالسعي في مصالحهم و نظم أحوالهم .

قال المهلب : أي أتجر لهم في مالهم حتى يعود عليهم من ربحه بقدر ما آكل أو أكثر و ليس بواجب على الامام أن يتجر في مال المسلمين بقدر مؤنته إلا أن يطوع بذلك كما تطوع أبو بكر .

قال الحافظ : في الفتح ( ٤/ ٣٠٥ ) و التوجيه الذي ذكره ابن الأثير أوجه ، لأن أبا بكر بين السبب في ترك الاحتراف و هو الاشتغال بالامارة ، فمتى يتفرغ للاحتراف لغيره ؟ إذ لو كان يمكنه الاحتراف لاحترف لنفسه كما كان ، إلا أن يحمل على أنه كان يعطي المال لمن يتجر فيه و يجعل ربحه للمسلمين اهـ .

تخريج الحديث :

هذا الحديث أورده البخاري في البيوع : باب كسب الرجل و عمله بيده ( ٢٠٧٠ ) قال العيني : هذا الحديث موقوف و هو مما انفرد به البخاري » ، قال الحافظ : حديث أبي بكر هذا و إن كان ظاهره الوقف لكنه بما اقتضاه من أنه قبل أن يستخلف كان يحترف لتحصيل مؤنة أهله يصير مرفوعاً لأنه يصير كقول الصحابي كنا نفعل كذا على عهد النبي ﷺ ، و قد روى ابن ماجة و غيره من حديث أم سلمة ، أن أبا بكر خرج تاجراً إلى بصرى في عهد النبي ﷺ و تقدم في حديث أبي هريرة في أول البيوع إن إخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق » و يأتي حديث عائشة ، أن الصحابة كانوا عمال أنفسهم ، هذا هو السر في إيراد البخاري له عقب حديثها عن أبي بكر » .

فقه الحديث و ما يستفاد منه :

١- فضيلة أبي بكر و زهده و ورعه غاية الورع .

٢- أفضل الكسب ما يكسبه الرجل بيده .

٣- فضيلة الكسب و الانفاق على النفس و الأهل .

٤- إعتناء أبي بكر بأمور المسلمين و تحسين وضعهم المالي .

٥- جواز ترك المهنة و الحرفة للرجل بعد تولية مهام الامارة و شئون المسلمين .

٦- وجواز الأكل له ولأهله من دخل الدولة و هذا ليس بعيب و لا ذم .

٧- قال العيني في العمدة (٤١٩/٥) وفيه أن للعمال أن يأخذ من عرض المال الذي يعمل فيه قدر عمالته إذا لم يكن فوقه إمام يقطع له أجرة معلومة ، و كل من يتولى عملا من أعمال المسلمين يعطى له شئ من بيت المال لأنه يحتاج إلى كفايته و كفاية عياله لأنه لم يعط له شئ لا يرضى أن يعمل شيئاً فيضيع أموال المسلمين عن ذلك .

قال أصحابنا : و لا بأس برزق القاضي و كان شريح رضي الله تعالى عنه يأخذ على القضاء ذكره البخاري في باب رزق الحكام العاملين عليها .

ثم القاضي إن كان فقيراً فالأفضل له الواجب أخذ كفايته من بيت المال و إن كان غنياً فالأفضل الامتناع رفقاً بيت المال ، و قيل الأخذ هو الأصح صيانة للقضاء عن الهوان لأنه إذا لم يأخذ لم يلتفت إلى أمور القضاء كما ينبغي لاعتياده على غناه ، فاذا أخذ لزمه حينئذ إقامة أمور القضاء » اهـ .

# الدستور الاسلامي لأفغانستان يعلن بعد انسحاب السوفييت

●● دستور الدولة الاسلامية في افغانستان تم اعداده من اربعة فصول و ٨٧ مادة . وقد وافق عليه المجلس الاعلى لتحالف المجاهدين الافغان الذي يضم سبعة احزاب .

قال مصدر مسئول بالمجلس في بيان قبيح في اسلام اباد بباكستان : ان تفاصيل الدستور لن يكشف عنها النقاب قبل ان يتم نهائيا انسحاب القوات السوفيتية من افغانستان المحتدد له نهاية هذا العام .

معروف ان المجاهدين الافغان اعلنوا رفضهم المشاركة في السلطة مع النظام الشيوعي القائم في كابول الآن والمدعوم من موسكو .

قال برهان الدين رباني زعيم الجمعية الاسلامية اقوى الاحزاب الافغانية : ان جميع فصائل المجاهدين والاحزاب متفقة تماما على مبدأ الدولة الاسلامية التي ستقوم في افغانستان . وان كانت تختلف في بعض التفاصيل الهامشية .

اضاف : ان هناك اتجاها للمشاورات مع الشيخ قلبام تحقق او اندماج بين عبد رب الرسول سياف الاحزاب الاربعة المعتدلة والشيخ يونس خالص . ونابل مصلحة الجهاد . وتجرى ان يلتحق بنا الآخرون مشاورات بيننا لتحقيق فيها وخصوصا الاخ قلب الدين اميل واجدى . وتدور هذه حقيقيا .

وقال : انه بعد قيام الدولة سيستمر استمرار التعبئة الجزئية او قيام حزب واحد . وانا اري - شخصيا - ان تستمر هذه الاحزاب . ومن لا يصل منها الى الحكم تكون احزاب احتساب ومراقبة وتوجيه .

اكد الشيخ برهان : انه لا خيار لاحد بمنافسة للدولة الاسلامية . ولن يستطيع احد ان يطرح طرحا اخر غير الاسلام . والحكام وقوانين الشرع لابد من تنفيذها ونحن نؤمن بالاسلام عقيدة وشريعة في كل نواحي الحياة . سياسة واقتصادا واجتماعا وتعليما واعلاما .

الاحرار

# نصيحة خالصة للشيوعيين

بعد ان خلع جورباتشوف انياب الدب الروسي التي عانى من جراحها والامها الشعب الروسي قبل غيره . بعد هذا اعتقد ان من واجب كل الشيوعيين ان يراجعوا انفسهم . ويصححوا مواقفهم .. لانه لم يعد هناك مكان للفكر الستالينى الذي كان الشيوعيون يطبقون به . لم يعد هناك مجال لفرض سلطان طبقة البروليتاريا على الشعب . ولم يعد هناك من يتغنى بسحق ارادة الفرد من اجل المجموع . والتفكير بكل المعتقدات الدينية وغير الدينية . لان الشيوعية وزنت كل الافكار والمعتقدات .

ولم يعد هناك من يتهم كل الذين لايؤمنون بالشيوعية . بالعمالة والامبريالية اصلا للقاعدة البينية لم لم يكن معنا فهو عدينا . ولم يعد يقبل استعمال الشعوب لمصلحتها من الاستعمار ! كما قبل بتشيكوسلوفاكيا . والمجر والمانيا الشرقية .. لم يعد هذا الاسلوب البدائي مقبولا لدى الجميع

فهذا التحول الفطري الذي جرى في الاتحاد السوفيتي يشعرنا ان بقلت نفكر في الذين قالوا ولايزالون يدينون بالشيوعية كما تدرك كل مرض وفما نقدها لدينين وستكون واشياعهم . نحن لانقول لهم اتفرؤا مثل التجربة الشيوعية او الاشتراكية ولكن نقول لهم انزعوا عنها ظفرها بالمه وبالانسان وبالقومية وبالوطنية . وانتموا فيها عن الجوانب الاسلامية في الصناعة والزراعة . وانتصروا للطبقة الكادحة . وحققوا الشعوب ضد الاستغلال والاستعمار ولو كان روسيا . ونخص الشيوعيين المغربيين بالنصيحة . فنقول لهم ان مصر مرة غابية . فلا تلوثوا عالمها لغيرها . وشعبها شعب نبيل فلا تسخروه لصالح الشيوعية . وهو شعب الايمان فلا تنسوا ابنه باي اذى . وهو شعب بلغ حريته بعد صراع مرير مع الاستعمار فمدار ان تلوثوا في حريته .. وهو يسعى لبناء دمقراطية جديدة فضعوا لبنة في هذا البناء الجديد .

نقول للشيوعيين تشيعوا لمصر فهي اول من روسيا . وتشيعوا لدينها فهو سر حياتها وقوتها . وتشيعوا لشعبها فهو اكرم واعز الشعوب .

حسن دوح

# عملية تبادل ثلاثية للجواسيس

افادت الصحافة الاسرائيلية ان عملية ثلاثية لتبادل الجواسيس تجري حاليا بين اسرائيل والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

وحسب هذه العملية ، فان اسرائيل ستسلم للاتحاد السوفيتي جاسوسا سوفيتيا كان معتقلا لديها ويتعلق الامر بالبروفيسور ماركوس الشيوع المتخصص في الحرب البيولوجية والبكتيريولوجية والذي قبل انه اختفى منذ ١٩٦٢

اما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ، فانها ستسلم لاسرائيل الصقر جوناثان بولارد ، معتقل بالمحكمة الامريكية ، والذي تم الحكم عليه في مارس ١٩٨٧ بالسجن مدى الحياة بتهمة انه نقل لاسرائيل وثائق سرية ، وحكم على زوجته بخمس سنوات سجنا

واحد الآن ، فان اسرائيل لاتعترف رسميا بجاسوسيتها في قضية بولارد ، كما لم تؤكد ولم تكذب بما اعتقل الشيوع .

وحسب الاسبوعية الاسرائيلية « كولومبيت » فانه لن يعود الى المحاكم الامنى الشيلي والمطالع فرعيل الذي شارك في عدة عمليات تبادل جواسيس بين الشرق والغرب يكون قد وصل الى فلسطين المحتلة الاسبوع الماضي للتفاوض بشأن هذه العملية .

اما صحيفة يديعوت احرونوت ، فقد تناولت من جهتها الاخبار التي نشرتها صحيفة « دي ويلت » الالمانية الغربية واكدت ان هناك مفاوضات جارية بين الاتحاد السوفيتي واسرائيل بغية اطلاق سراح جاسوس روسي معتقل لدى اسرائيل ، ويتوفر على اسرار تتعلق بالحرب البكتيريولوجية .

ويتعلق الامر ، حسب نفس الصحيفة ، بالبروفيسور ماركوس الشيوع الذي سجل للصحافة الاسرائيلية ان اعتنت عن « اختفائه » المفاجيء هلال مقامه بسويسرا .

وقد هاجر البروفيسور الشيوع (وهو يهودي بولوني) الى اسرائيل سنة ١٩٤٨ بعد سنوات طويلة قضاها بالاتحاد السوفيتي . حيث اشتغل في صفوف الجيش الاحمر خلال الحرب العالمية الثانية . بعد هذا اصبح نائبا لمدير مركز الابحاث البيولوجية القريب من تل ابيب ، حيث جمع اغلب المعلومات التي نقلها الى الشرق .

وقبل ايام ، اوردت جريدة « معاريف » الاسرائيلية خبرا تقول فيه ان المحامي الاسرائيلي اميلون بيلتشوني قد زار برلين الشرقية ب « الخفاء » مع الحكومة الاسرائيلية ، وذلك في محاولة لاحتلال موضوع مطلق من طرف اسرائيل الى الصفقة .

ويتعلق الامر برجل الاعمال الاسرائيلي شابطاي كاتما نوفيتش (٤٢ سنة) يهودي من الاتحاد السوفيتي ، والذي تم اعتقاله يوم ٢٣ يناير الماضي باسرائيل ، واتهم بالجاسوسية لفائدة الاتحاد السوفيتي .

وبعد ايام من القبض عليه ، اعلن النائب العام لدى القضاء الاسرائيلي اسحاق زامير ، عشية الثورة ان المتهم لم يكن « الجاسوس السوفيتي الاول » المقبوض عليه باسرائيل .

وفي شهر فبراير الماضي اعلنت الاسبوعية الامريكية « نيوزويك » عن مثل هذه الصفقة بين البلدين المذكورين .

● (العلم)

# الانتفاضة
# حرب استنزاف اقتصادية ضد اسرائيل

اعلنت الانتفاضة الفلسطينية تصعيد حملتها حرب استنزاف اقتصادية من سكان المناطق المحتلة واسرائيل .

وتتمثل المعطيات الجانب الاسرائيلي نتيجة الاضرابات واعمال المقاطعة التي يقوم بها الفلسطينيون واعمال الانتقام الاقتصادي التي يرد بها الاسرائيليون .

وحتى بدء الانتفاضة قبل خمسة اشهر ، كانت الضفة الغربية وغزة تشكلان سوقا رئيسية للبضائع الاسرائيلية ومصدر يد عاملة قليلة الاجر للصناعيين والمقاولين الاسرائيليين ، واستطاعت المقاطعة قادة الانتفاضة ، يقلل الفلسطينيون من شراء البضائع الاسرائيلية بقدر

من الصفحة الأولى

ومشى - خليل الله - يرقب خطوه ... رب يرى منه الخفاء ويسمع
وعلت له كف الضراعة راجيا ... يرنو الى الله الكريم ويضرع

يارب إني عند بيتك ها هنا ... اسكنت اهلي ثم ها انا ارجع
والسهل والوادي جدبيب قاحل ... والنجد لاخصب ولا هو ممرع

يارب فارزقهم وهيهم امة ... تهوى إليهم بالرخاء ليشبعوا
كانت لـ - إبراهيم - دعوة صادق ... والصدق للقلب المطهر انجع

فاخضر بالافنان واد قاحل ... وزكا وبورك بالدعاء الموضع

★★★

يا ايها المستبصرون تفقهوا ... وخذوا البطولة والرجولة واسمعوا
إن الذي اتخذ - الخليل - خليله ... هو يمنح اللقب الذي هو يرفع

لكنما هي خلة قد حازها ... ربُّ المكارم وهو فذ اروع
بالحق والإيمان طهر قلبه ... فبدا سليما - فهو لايتزعزع

ومضى ينادي للحقيقة قومه ... فغدوا وجاءوا - خالدين - واسرعوا
وتوعدوه إن تمادى وانبروا ... وتكتلوا وتحزبوا وتجمعوا

فغدا بآلهة لهم مستهزئا ... ومحطما والشدة فيهم مقذع
لكنه ترك الكبير لعلهم ... يوما إليه مرة ان يرجعوا

وتعالت النيران يلفح حرها ... افق الفضاء مع السعير ويلسع
فقذفوه في غيظ فجاء امينه ... (جبريل) ما تبغي " وماذا اصنع "

فاجابه اما إليك فليس لي ... عوز واما الله فهو المطمع
هو وحده ادري بحالي كله ... وهو الملاذ وملجئي والمفزع

من اجل هذا ناره قد اصبحت ... بردا . سلاما . مسكها يتضوع

★★★

إني لابصره وقد اخذ ابنه ... يوما ليذبحه ولايتمنع
لله قدمه بقلب صابر ... وجنانه ولسانه يسترجع

إني لابصره - إسماعيل - لله ... بيت المعظم والقواعد يرفع
ويقيمه بيتا طهورا خالصا ... والناس فيه ساجدون وركع

إن الاساس طهارة وعقيدة ... لا ريبة مشبوهة وتميع
نفس الذي بالكفر يرضى صاغرا ... ولكل جلاد يذل ويخضع

★★★

إني لابصره يؤذن بيننا ... بالحج والله المبلغ يسمع
والناس قد زحموا الطرائق كلها ... لاخامل منهم ولا متقوقع

المتقي يسخو ويبذل ماله ... والمشتري إن يعط دنيا يطمع
وتصرمت ايام جهد جاهد ... يصغي لذكراها الجلال ويخشع

وتحول البيت الحرام وهديه ... وتنية في ساحه تتربع "
والهائمون تنوعت اشكالهم ... ومقاصد جاءوا بها وتنوعوا

لكنهم صنفان . غر جاهل ... اعمى من الاصنام او متنطع
سيان - عندي - جاهل متغطرس ... يلوي سياسته وكلب يتبع

★★★

حقدوا على التوحيد وهو شريعة ... للحق فيهم والهداية تنزع
وعن الهداية والصلاح تفرقوا ... وعلى المفاسد والضلال تجمعوا

والظلم عم دجاه في (ام القرى) ... والنصح لايجدى ولاهو ينفع
والناس يومهمو عداء قاتل ... والليل عربدة وفحش الشنع

★★★

واختير للحق المبين (محمد) ... فينا رسولا بالهداية يصدع
شهدت رسالته جهادا مضنيا ... ومتاعبا في وصفها هي تفجع

وبيوم فتح الله طهر بيته ... وهو النزاهة والمحل الارفع
وتحطمت اصنام كفر طالما ... عنت الوجوه لها وكانت تهرع

والحق جاء لنا ليزهق باطل ... ويعود صوت الله فينا يسمع
صوت لابراهيم جاء مؤذنا ... بالحج فالاسماع ترهف خاشع

★★★

هذا هو الحج الطهور ونسكه ... لاتزهة وتجارة وتسكع
يارب فارزقنا الصلاح وتجنا ... عن البغي لنا يعود ويتنفع

وما جعل عليكم في الدين من حرج . ملة أبيكم إبراهيم . هو سماكم المسلمين من قبل و في هذا . ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس . فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله . هو مولاكم . فنعم المولى ونعم النصير » .

سعيد الأعظمي الندوي

# من دروس الحج

إذا درسنا عبادة الحج في ضوء التوجيهات التي يتضمنها الكتاب والسنة وجدنا أنها تنطوي على معان عميقة من العقيدة والايمان ، والعبادة والسلوك ، و على تعظيم شعائر الله وحرماته . و وجدنا أنها تدور حول محور واحد من تقوى الله تعالى التي تذوب أمامها جميع فوارق الجنس و الوطن وحواجز اللون والعنصر ، فيتجرد الانسان عن جميع الانتماءات المادية و الميزات الصناعية ، و يتحول إلى عبد مسلم يخضع لأوامر ربه ، ويترقب الفرص التي يقتنيها لارضاء الله عزوجل ، فلا يألو جهداً في الاقبال على الله بقلبه وقالبه ، و الالتجاء إليه بدعائه و ندائه ولا يبالي في التوصل إلى غايته بما إذا أصابه عنت او إرهاق ، أو لحقه ضرر وخسران ، و إنما يتوخى أن يتقرب إلى الله ، ولو ببذل النفس والنفائس ، ويستحق رضا الله ، ولو كلف ذلك أبهظ ثمن ، إنه يتمنى أن يتطهر من ذنوبه وآثامه ويغتسل في نفسه نموذجها من الطهر و النقاء ، والورع والنزاهة ، فيتجنب كل رفث وفسوق وجدال ، لأنه عرف ما قاله الله تبارك و تعالى فيمن يفرض على نفسه الحج ويصل إلى بيت الله وبلده الحرام لأداء هذه الفريضة في الأشهر المعلومات ، الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » ، لأنه سمع رسول الله ﷺ يقول فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

و لم يفرض الله سبحانه و تعالى الحج على من استطاع إليه سبيلا إلا مرة واحدة في الحياة كلها ، فأودع فيه حكما و أسراراً تكشف على المرء بطول ممارسته التي هي من أعمال الحج ومناسكه ، إنه لا يكاد يتوصل إلى معاني الوحدة والتضامن و المساواة و الطاعة و الامتثال ، العميقة التي تضمنتها أعمال الحج إلا إذا باشرها بنفسه وجربها بعمله ، ففي الاحرام والتلبية و الطواف والسعي و الوقوف والرمي والنحر والحلق و الافاضة ، مظاهر حية و تمثيلات صارخة لجميع هذه المعاني ، إن في تنقلاته من مكة إلى منى ، و من منى إلى عرفات ، و من عرفات إلى المزدلفة و من المزدلفة إلى منى ثم تجواله بين الجمرات والمنحر ، و تهامه حول المشاعر والمناسك ، كل ذلك فيه دلالات واضحة وعميقة على توحيد الله تعالى وتعظيم شعائره ، وتقديس أوامره و الخضوع لسلطانه ، وفيه إشارات قوية إلى تحديد وجهة المسلمين نحو تقوى الله تعالى ، وابتغاء وجهه الكريم من جميع هذه الممارسات و التحركات و الأعمال ، ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » .

من هنالك كانت عبادة الحج أقوى عامل في تربية نفس الحاج على خلال البطولة الخالصة ، و تأسيس حياته على أسس سليمة من العقيدة القوية و الايمان الخالص ، و النوايا الصالحة و الأخلاق الفاضلة ، و كان لها دور كبير في بناء مستقبله المضمون ، في جميع مجالات الحياة ، و في تركيز معاني السعادة والعز في نفسه ومجتمعه الذي يعيش فيه ، لذلك نراه يمثل نموذجا صالحا لحياة المسلم المخلص الذي ربط مصيره بدينه ، وعلق آماله بربه فأحبه الناس و وجدوا فيه مثالا للزهد الورع ، والعبد الخاشع الذي يشمل الناس بأخلاقه وينفعهم بأعماله ، و بطاعاته لله و لرسوله ، و بابتعاده عن المعاصي والبدع و اتصاله العميق بالله تعالى واتباعه لسنة الرسول ﷺ ، إنه يستأثر بمنهج الاسلام للحياة بإزاء كل ما يواجهه من أساليب الحياة ونظم الانسان ، و الحضارات المادية و فلسفاتها ، ويقوم بدور المسلم الواعي الذي يتمسك بمبدأ الدعوة إلى الخير و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

لقد شملت جميع الأنظمة من وضع الانسان ، وجرت النظريات و الفلسفات التي اخترعها كبراء الأمم وعباقرة التاريخ عن إيجاد منهج عملي يقوم بتوحيد المشاعر والاتجاهات وتوجيهها كلها إلى الله عز وجل . وإنما هو الاسلام الذي يهتم بتوجيه جميع أعمال الانسان ونشاطاته الظاهرة وتوجيه أحاسيسه وأفكاره وعاداته وتقاليده ، و حركاته و نظراته إلى وجهة العقيدة والايمان ، إلى وجهة التوحيد والطاعة ، التي شرحها الله سبحانه في مواضع كثيرة من كتابه . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، و من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » كيف وجه الله تعالى في هذه الآية عباده إلى الايمان والتقوى و القول السديد والعمل الصالح ، والطاعة لله و لرسوله ، هذه هي الوجهة المطلوبة للمؤمن في حياته ، وتلك هي وجهة الأمة الاسلامية بكاملها ، التي اجتباها الله تعالى لدعوته وأمرها بالجهاد فيه حق الجهاد ، وعلم عليها أجمل لقب يطلقه على أمة وهو « الاسلام » يقول الله سبحانه : « و جاهدوا في الله حق جهاده ، هو اجتباكم

## العجلة المحمودة

[illegible]

# يجب أن يمثل البلد الأمين الحياة الإسلامية والمجتمع الإسلامي المثالي في كل زمان

• سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

ولما كان الحج فرصة سنوية للملة ، يلتقي فيها المسلمون على صعيد واحد من العقيدة والعاطفة والغاية ، في جو ديني ربّاني ، وفي محيط روحي ايماني ، يستمدون منه قوة جديدة وروحا جديدة ، ويُصحّحون ما وقع في عقيدتهم من انحراف ، وفي عاداتهم وشعاراتهم من فساد ، وما اعتراهم من زيغ أو وهن بتأثير الحضارات والفلسفات العجمية الاجنبية ، وتقليد الشعوب والامم التي تجاورهم ، أو يعيشون فيها ، ويستطيعون أن يردّوا كل شيء الى أصله ، وأن يستقوا الدين من منابعه الصافية الأصيلة ؛ وجب بحكم العقل والمنطق ، وبحكم روح الاسلام وحكمة الحج ، أن يظل البلد الامين الذي يقع فيه الحج ، ويدور حوله أمينا للحياة الاسلامية الصافية الاصيلة ، يصور الحياة الاسلامية بجميع جوانبها ومراياها ومظاهرها ، حتى يلمسها ويتذوّقها كل وارد اليه مهما قصرت اقامته وقلّت معرفته ، لأن افقد قضى أن يكون هذا البلد مركز الحج الى آخر الزمان ، ومثابة للمسلمين من جميع أنحاء العالم في كل سنة ، يتّجهون اليه ، وهم مؤمنون بحق بأنهم يقصدون بلدا هو معدن الطهر ، ومولد الدين وعاصمة الاسلام الروحيّة ، وكل ما يشاهد ويسمع في جوانبه هو حجة للمسلم الغريب الذي يعيش بعيدا عن مهد الاسلام ، وليس بعد عمل أهل مكة والمدينة حجة عند عامة المسلمين ، وما وراء عبّادان قرية » .

وهذه الطبيعة البشرية التي لا تستطيع ان تتغلّب عليها بمنطق أو دليل ، أو خطابة أو بلاغة ، وهو الاحتجاج بعمل أهل المركز زعيم لدين أو حضارة ، وهو العرف الذي جرى في مجال اللغة والآداب ، والحضارة والفقه ، فكانت لغة قريش ثم لغة البادية العربية ، هي الحجة في اللغة العربية ، ومناهج كلامها ولهجاتها ، وكان عمل أهل المدينة حجة في مذهب كبير من المذاهب الفقهية الاسلامية وظلّ عمل أهل قرطبة حجة عند كثير من فقهاء المغرب عندما كانت في أوجها العلمي الثقافي ، وكانت مجمع العلماء والقضاة ، واحتجّ الناس قديما وحديثا بعادات عاصمة البلاد ومركزها الحضاري ، وتنافس الناس في تقليدها ، ورأوا فيها المثل الكامل ، والقدوة في الحضارة والأناقة والظرف ، ودعاة الاسلام وزعماء الاصلاح يلقون صعوبة ومحنة ، اذا احتجّ المحتاج بما قد يشاهدونه ويسمعونه في مركز الاسلام ومهبط الوحي ؛ مما لا يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية أو آدابها ، ويصعب ازالتهم عن ذلك

**يجب ان يبقى « البلد الامين » محتفظا بطراز خاص ، والحج بروح الجهاد والتقشف :**

وجانب آدق من هذا ، وهو أن يبقى هذا البلد الأمين — على مرّ العصور والأجيال ، ورغم تطورات المدنية ومرافق الحياة في العالم — محافظا على شيء من البساطة والطبيعة ، وعلى شيء من التقشف ، ويتذكّر فيه الوافدون من أنحاء العالم ، الجوّ الذي كان المسلمون الأولون يقضون فيه مناسكهم ، ويشعرون بشعورهم ، أو قريب من شعورهم ، ويشعرون بانتقال من عالم الى عالم ، ومن جوّ الى جوّ ، ومن حياة الى حياة ، فانّ هذا الشعور يحدث في النفوس تخليا عن الماضي ، واستعدادا لتلقّي شيء جديد ، وفرحة روحية لا يشعرون بها في مكانهم ، أما اذا بقي البيتُ وحده ، والحرم وحده على قدمهما ، وتغير كل شيء حولهما ، وأصبح البلد الامين وما جاوره من البقاع قطعة من أوروبا أو أمريكا ، وحلت المدنيّة الغربيّة بخيراتها وشرورها ، وبأصولها وفضولها ، وأصبح الحاج الذي وصفه لسان الشرع « بالشعث التفل » يتقلّب في أعطاف المدنية والنعومة ، وينتقل من راحة الى راحة ، ومن تنعّم الى تنعّم ، ومن حديث الى أحدث ، فانه لا يشعر بشيء جديد قوي يحدث في مشاعره انقلابا ، ويشحنه شحنا روحيا

ولذلك اعتبر الحج صنو الجهاد ، وقد روى البخاري عن عائشة مرفوعا : « أفضل الجهاد وأجمله حج مبرور » وعنها قالت : « قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور » ، وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول : « شدّوا الرحال في الحج ، فانه أحد الجهادين » . واذا تطورت مكة تطورا جذريا ، واقتبست من الحضارة الغربية جميع مرافقها ووسائلها ، وتوفّرت للحج جميع أسباب الراحة والتنعم التي لا توجد الا في العواصم الغربية الكبرى ، شعر الحجاج بشيء من الفراغ الروحي ، وبشيء من الجفاف ، وبانحطاط ملموس في فوائد الحج ، وآثاره في النفس والحياة .

**التشريعات الحكيمة لزيادة فائدة الحج ، وتقوية السر في النفس والحياة :**

وقد هيأ الوحي الالهي والتشريع السماوي للحج جوا يثير الجدّ والقصد ، وينبّه النفس والفكر ، ويحوطه بسياج من العبادة والروحانية والقدسية ، فانه كان في أكثر الاحيان رحلة طويلة ، وانتقالا من بلد الى بلد يمر فيه الحاج ببقاع مختلفة ، وأجواء متنوعة ، وملاذّ وملاء ، وشواغل وصوارف قد تقصر فيها المدة وقد تطول ، ويدخل في بلد جديد ، ويختلط بأقوام وطبقات كثيرة ، ويخرج النساء مع الرجال ، وفيهم الشيوخ والشباب ، وقد تجتمع أفراد الأسرة أحيانا ، ويكون الرجل مع زوجه وأهل بيته ، وكل ذلك خليق بأن يُفقد الحج روعته ومهابته وقدسه ، وروح العبادة والجهاد فيه ، وتصبح هذه الرحلة كأي رحلة عادية طبيعية ، أو الاقامة في مكة ، والتنقل في مواضع المناسك كأي اقامة في أي بلد .

لذلك أضفى التشريع على الحج لونا لا يزول ، لونا من الجدّية والقدس ، وحاطه بأسوار وخنادق عديدة ، جعلته بعيدا عن الغفلة والذهول ، والعبث والفضول ، وله في ذلك تشريعات دقيقة حكيمة ، كانت كفيلة بأن يبقى الحج عبادة عميقة الأثر ، في النفس والحياة ، وركنا من أركان الاصلاح والتربية ، ووسيلة قوية للتقرّب الى الله .

منها : أنه جعل ركنا من أركان الاسلام الأربعة ، وفريضة على من استوفى شروطها ، لا يقبل الله عنها صرفا ولا عدلا ، فقال تعالى : « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فانّ الله غنيّ عن العالمين » ، وقد روى الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه رفعه : « من ملك راحلة وزادا يبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج ، فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا ، وذلك أن الله تعالى يقول : « ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا » ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « بُني الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأنّ محمد رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

وقد نوّه لسان النبوّة بفضل الحج ومكانته عند الله ، وأكثر من بيان فضائله ، لأنها هي التي تثير في النفس الشوق والرغبة ، وتبعث الايمان والاحتساب ، فلا قيمة لعمل أو عبادة حتى تقترن بهما ويكونان هما الباعثين على اتيانها ، فقد روى الستّة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا : « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » ، وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه » وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة ، وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه » (١٦٠) وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة » وسُئل النبي صلى الله عليه وسلم : « أيُّ العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور »

ومن هذه التشريعات الدقيقة الحكيمة « المواقيت » التي تُنبّه في الحج شعورا جديدا ، ويقظة فكرية روحية ، فيعرف أنه دنا من الحضرة الملوكية ، ودخل في حدودها المحمية المقدسة ، فلولا المواقيت لاقتحم الحجاج الحضرة المقدسة ، وهجموا عليها كما يهجم الجهال الأجلاف على حضرة الملوك وعتبة سلاطين ، فيقابلون باستنكار وجفاء ، وطرد واهانة ، وقد أحسن شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي بيان حكمة المواقيت ، وسر تشريعها وتعيينها للقاصدين من جهات مختلفة ، قال :

« الأصل في المواقيت ، أنه لما كان الاتيان الى مكة شمثا تفلا ، تاركا لغلواء نفسه مطلوبا ، وكان في تكليف الانسان أن يحرم من بلده حرج ظاهر ، فان منهم من يكون قطره على مسيرة شهر وشهرين وأكثر ، وجب أن يُخصّ أمكنة معلومة حول مكة يحرمون منها ، ولا يؤخرون الاحرام بعدها ، ولا بد أن تكون تلك المواضع ظاهرة مشهورة ؛ ولا تخفى على أحد ، وعليها مرور أهل الآفاق ، فاستقرأ ذلك ، وحكم بهذه المواضع ، واختار لأهل المدينة أبعد المواقيت ، لأنها مهبط الوحي ومأرز الايمان ودار الهجرة ، وأول قرية آمنت بالله ورسوله ، فأهلها أحق بأن يبالغوا في اعلاء كلمة الله ، وان يخصوا بزيادة طاعة الله ، وأيضا فهي أقرب الاقطار التي آمنت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخلصت ايمانها بخلاف جؤاثى والطائف واليمامة وغيرها ، فلا حرج عليها » .

ومنها : « الاحرام » الذي ينبه في الحاج الشعور والانتباه ، ويكون حارسا له عن الغفلة والذهول ، وينبهه الى أنه مقبل على أمر عظيم ، وأنه قاصد للحضرة الملوكية ، والى أنه تجرد مما كان فيه من مظاهر جوفاء وشعارات زائفة ، وأبهّة مصطنعة ، فيصير هذا الاحرام كالتحريمة للصلاة تنقله من جو الى جو ، ومن جرية وانطلاق الى تقيد وارتباط ، يقول شيخ الاسلام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي رحمة الله عليه :

« اعلم ان الاحرام في الحج والعمرة بمنزلة التكبير في الصلاة ، فيه تصوير الاخلاص والتعظيم وضبط عزيمة الحج بفعل ظاهر ، وفيه جعل النفس متذللة خاشعة لله بترك الملاذ والعادات المألوفة وأنواع التجمل ، وفيه تحقيق معاناة التعب والتشعث والتغبر لله (١٦٠) » .

وكذلك شرع للخروج من الاحرام والتحرر من قيوده وأحكامه طريقة ظاهرة ، تُنبّه في النفس الشعور ، ولا يصعب اتيانها ، فلا يخرج الحاج من احرامه فلتة أو مفاجأة ويتمتع بالمباحات ، الا بعمل ظاهر ، وقصد وارادة ، كما لا يخرج من صلاته الا بالتسليم ، وهو الحلق ، يقول شيخ الاسلام أحمد ابن عبد الرحيم الدهلوي .

« السر في الحلق أنه تعيين طريق للخروج من الاحرام بفعل لا ينافي الوقار ، فلو تركهم وانفسهم لذهب كل مذهبا ، وأيضا ففيه تحقيق انقضاء التشعث والتغبر بالوجه الأتم ، ومثله كمثل السلام من الصلاة .

ومنها : « التلبية » التي حث الشرع على الاكثار منها ، واستحسن النبي صلى الله عليه وسلم رفع الصوت بها وتكثيرها ، وقد سئل أي الحج أفضل ، قال : « العجّ والثجّ » .

**وفي التلبية تأثير غريب في تنبيه النفس وايقاظها لمقاصد الحج ، وشحنها بالايمان والحنان ، والاطراح على عتبة الرحمن ، وبها يسري التيار الايماني الروحي في جسم الحاج ومشاعره وأعصابه ، كما يسري التيار الكهربائي في الأسلاك ، ويتعبد الحاج للاستفادة من هذا الركن العظيم ، الذي قد يكون قد هجم عليه من غير استعداد ، أو من غير تفقه ووعي ، فاذا قال : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » ، تمثل له الحج ومقاصده العظيمة وروحه ، وثارت فيه الاشواق ، وفاضت كأس الحب والحنان ، والتهبت شعلة التوحيد في عروقه ودمه ، واتصل بابراهيم الخليل ، الموحد الحنيف ، واتصل بمحمد صلى الله عليه وسلم ، والداعين بدعوته اتصالا فكريا روحيا ، وانتمى في حزبهم .**

وقد جمع الله للحج حرمتين ، حرمة الزمان والمكان ، ليقوى الشعور بحرمة هذا الركن العظيم ، وجلاله وروعته ، والشعور بالمسؤولية ، وليكون الحاج في جميع تنقلاته وحركاته وسكناته مرهف الحس حاضر الفكر ، لا يذهل لحظة عن الجو الروحاني الذي يحيط به .

فقال تعالى : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ، يوم خلق السموات والارض ، منها أربعة حُرُم ، ذلك الدين القيّم ، فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم » . وقال : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ؟ قل : قتال فيه كبير » ، وقد روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم ، ورجب مضر ، الذي بين جمادى وشعبان » .

وأما حرمة المكان ، فقد جاء في القرآن : « انما أُمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الذي حرّمها ، وله كل شيء ، وأُمرت أن أكون من المسلمين » ، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ( فتح مكة ) : « لا هجرة ، ولكن جهاد ونية ، واذ استنفرتم فانفروا » وقال يوم الفتح — فتح مكة — : « ان هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والارض ، فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة ، لا يُعضد شوكه ، ولا ينفّر صيده ، ولا يلتقط لقطته ، الا من عرّفها ، ولا يختلى خلاها » وقال العباس : يا رسول الله الا الاذخر ، فانه لقينهم ولبيوتهم ، فقال : الا الاذخر » .

وقد كانت المعصية في الحرم أغلظ وأشد ، وقد استدل بعض العلماء على ان ارادة المعصية فيه معصية ، بخلاف غيره من البقاع ، بقوله تعالى : « ومن يُرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم » . قال ابن كثير : وهذا من خصوصية الحرم ، أنه يعاقب البادىء فيه الشر اذا كان عازما عليه ، وان لم يوقعه .

وقد ضم الى ذلك كله حرمة الاحرام ، وشرع له أحكاما وآدابا خاصة ، منها : حرمة الصيد في حالة الاحرام ، فقد قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرُم » وقال : « أُحلّ لكم صيد البحر ، وطعامه متاعا لكم وللسيّارة ، وحُرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ، واتقوا الله الذي اليه تحشرون » .

يقول شيخ الاسلام الدهلوي رحمة الله عليه :

« وانما شرع أن يجتنب المحرم هذه الاشياء تحقيقا للتذلل وترك الزينة والتشعث ، وتنويها لاستشعار خوف الله وتعظيمه ، ومؤاخذة نفسه ، أن لا تسترسل في هواها ، وانما الصيد ثله وتوسيع فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ، ولا جدال في الحج . وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى . واتقون يا أولي الالباب

وقد اسبغت هذه التشريعات ، وهذه الاحكام التي تتصل بالقلب والجوارح ، والقصد والعمل ، والزمان والمكان ، على الحج لباسا من القدس والطهر ، والتورع والتقشف ، والمراقبة لله تعالى ، والعبة للنفس والجهاد ، لا يشاركه فيه ما يماثله ، أو يدخل في موضوعه في العبادات الاخرى وطوائف الامم ، وكانت لها آثار عميقة في النفس والاخلاق والحياة ، يتحقق معها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه »

ولما كان الحج سفرا طويلا في غالب الاحيان ، وقد قال الله تعالى : « وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » ، وانتقالا من حال الى حال ، ويكثر فيه الاختلاط ، وتطول الزمالة ، وتتنوع المعاملات ، كان ذلك مثارا لكثير من المحظورات والمغريات والمناقشات ، وكثيرا ما تثور النفس ويضيق الصدر ، وينفد الصبر ، فيلجأ الحاج الى ما يتحاشى عنه في الوطن ، الاقامة ، والاحوال العادية ، ويتورط في ... المعاصي والاخلاق القبيحة ، وما ينافي روح الحج ومقاصده ، فجاء النهي عن ذلك بصفة خاصة في الحج ، لان الحج مظنة قوية له . فقال تعالى : « الحج أشهر معلومات

---

نافذة على الهند

## ازدواجية سياسية في موقف الحكومة الهندية

د/ يونس الجرامي الندوي

الأقلية المسلمة الهندية أكبر أقلية في العالم و عددها ١٢٠ مليونا في مجموع ٧٠٠ مليون من سكان الهند و هي تعاني الاضطهاد وحرب الابادة و التفرقة و تواجه حربا على العقيدة والدين و اللغة و التعليم و لكن مع ذلك إنها مستمرة في أثبات وجودها الاسلامي والاحتفاظ بخصائصها .

قامت مجلة الرشاد الشهرية في عدد يونيو ١٩٨٨م بالقاء بعض الأضواء على المشاكل الرهيبة التي يواجهها المسلمون حالياً في الهند .

و جاء في المجلة « أقامت الحكومات المحلية و الحكومة المركزية بعد الحصول على الاستقلال عدة عقبات و عراقيل في طريق الأقلية المسلمة في مجال التعليم و السياسة ، و الدين و الحضارة و الثقافة ، و ذلك عن عمد لكي يتورط المسلمون ويشغلوا في الأمور التافهة و السلبية و تصرف طاقاتهم بدون فائدة ، و من جانب آخر أطلقت تلك الحكومات الحرية للنظمات الهندوكية المتطرفة بأن تلعب هي بمساعدة البوليس والشرطة المسلحة بنفوس المسلمين و أعراضهم و كرامتهم ووفق الاحصاءات وقعت ١٥,٠٠ حادثة للاضطرابات الطائفية بعد الاستقلال .

و في فترة ما بين ١٩٨٢م إلى سنة ١٩٨٣م وقعت ٩٠٠ حادثة للاضطرابات الدموية الطائفية وفقد في تلك الاضطرابات ألوف من المسلمين حياتهم وممتلكاتهم ومنازلهم و معارضهم التجارية ، و ما الذي حدث قبل سنتين في مدينة بلوه بنكي و الذي يحدث بصفة مستمرة في ولاية غجرات ، و الذي حدث في العالم الماضي في مدينة ميرت ، و ذلك بحضور كبير الوزراء لولاية اترابراديش و الذي قام به البوليس و الشرطة المسلحة من أعمال البطش والعدوان على المسلمين لا مثيل له في الماضي ، ويكفي بأن نذكر أجراءات البوليس ضد المسلمين في منطقة فتح جراه و أجراءات الابادة في قرية ملياتة ، وكبير الوزراء لولاية اترابراديش السيد ور بهادر سنغ في محاولة مستميتة لاخضاع المسلمين و اطلتهم إلى حد لا يمكن لهم بأن يرفعوا رؤوسهم في المستقبل أنه كان يتبع السياسة الطائفية في حرية كاملة و اتخذ موقفاً معادياً في قضية المسجد البابري موقفاً طائفياً ومعارضاً للعدل و العقل و المنطق و الضمير وهو الآن أصبح يعتقد بأن المسلمين في الولاية لن يصوتوا في صالح المؤتمر الهندي و بالتالي بدأ سياسة استرضاء الأغلبية الهندوكية على حساب الأقلية المسلمة .

إن الشرطة المسلحة قامت باطلاق الرصاص على المصلين يوم العيد في مدينة مراد آباد في سنة ١٩٨٠م .

و لما طالب المسلمون باتخاذ الإجراءات ضد المتورطين فيها أقام الطائفيون من الأغلبية الدنيا و أقعدوها بقولهم بأن مثل هذه الاجراءات تكون سياسيا لأنخفاض معنويات البوليس و معنى ذلك أن البوليس و الشرطة المسلحة لها حرية تامة وكاملة لإطلاق الرصاص على المسلمين وفق رغبتها و بأن تتعامل هي مع المسلمين معاملة همجية بدون قيد .

و نفس الصيحات علت بمناسبة ما جرى في ميرت ومليانه في العام الماضي و يقول المدير العام لقوات البوليس بكل وقاحة بأني فخور على كفاءة البوليس وقدرته في التغلب على الوضع ومواجهة الأحوال الطارئة

هذا و بالاضافة إلى ذلك يواجه المسلمون حرباً و غزواً ثقافياً على عقيدتهم و حضارتهم و ثقافتهم و لغتهم و علاوة على ذلك النظام التعليمي الدلقي عازم على تحويلهم إلى الوثنية ، فقد تم جلاء اللغة الأردية من المدارس و المعاهد التعليمية و من المكاتب و الدوائر الحكومية لكونها لغة المسلمين مع ان نص اللغة لعبت دورا هاما و بارزاً في الحصول على استقلال الهند .

و أما الأحوال الشخصية المسلمة فان الانجليز حكموا الهند لمدى مأة سنة و لكنهم لم يتدخلوا فيها و لكن الحكومة الهندية القومية العلمانية تدير لفرض القانون المدني الموحد على جميع سكان الهند بدون استثناء .

و الحكومة القومية قامت بأعداد الكتب التاريخية الدراسية و ملأتها بالعقائد الوثنية و الخرافات و الأساطير و التي تناهض العقائد الاسلامية و خاصة عقيدة التوحيد ، وكذلك يحاول المتورطون من الهندوس في تحقيقاتهم و مقالاتهم و كتبهم أن يثبتوا بأن المسلمين ليس لهم دور أو نصيب في معركة تحرير الهند وحصلت الهند استقلالها وحريتها بسبب تضحيات و مجهودات الأغلبية ولكن الحقيقة عكس ذلك لأن المسلمين مثلوا أروع صفحات البطولة و التضحية و الفداء في فترة ما بين ١٨٥٧م إلى ١٩٤٧م لاستقلال الهند ورووا أرض الهند بدمائهم الطاهرة الزكية .

و رجال الأغلبية يقيمون المعابد في كل مكان حتى في المباني الحكومية و الدوائر الرسمية ولكن المساجد والمقابر تتعرض للاهانة و تهدم كرامتها و قدسيتها و قد تم تحويل المسجد البابري الذي أقيم قبل خمس مأة عام إلى المعبد الهندوكي ضرباً على الحائط جميع المستندات والوثائق التاريخية التي تثبت بأنه في الحقيقة مسجد أولا و آخراً .

---

## توتر على بناء مسجد في اله آباد

تصعد توتر شديد في مدينة إله آباد وكانبور حيث اتخذت الشرطة إجراء لمنع المسلمين من تشييد مسجد في المكان المكشوف الذي كانوا يصلون فيه ، و قد قام البوليس بهدم ما بني من المسجد في إله آباد ، فثار المسلمون ، و استخدمت قنابل يدوية على البوليس ، و اتخذ البوليس إجراءات مشددة ضد المتظاهرين ، و فرض منع التجول .

و قد هدأ الوضع ، و ألفت الآن لجنة لمراقبة القضية ، واتهمت الآن الأحزاب السياسية التي زار قادتها المنطقة بأن القضية ثارت نتيجة لاجراءات لا مبرر لها من قبل السلطة المحلية ، و أدانت البوليس بالقسوة في معالجة الوضع .

# القومية العربية تتنازل للإسلام

نشرت جريدة ناصر آن اندها مقالا لانطونى جيس فلاح من هيرالد تريبون العالمية نقله هنا لفائدة القراء .

تعريب : محمد الكريم الندوى

حينما كنت موظفاً في العالم العربي خلال الأربعينات كنت أعيش السنوات الأخيرة للاحتلال الأوربي لا سيما البريطاني المتمدد إلى نحو قرن و نصف قرن من الزمان .

كانت قوة كبيرة وهي الولايات المتحدة تلوح على الأفق ، و كانت العرب أنفسهم - بعد النشوة التي ظهرت بعد الحرب الكونية الأولى - مستعدين لبذ الوصاية الأجنبية .

كانت أنجلترة أن بريطانيا قوة لا تقهر قد تعطلت حينما أرغمت على الانسحاب من فلسطين نتيجة الضغط الأمريكي الصهيوني ، و بعد أربعة أعوام شكل جمال عبد الناصر تحدياً كبيراً لهذا الموقف الانكليزي الفرنسي من الجزائر إلى حدود إيران و كان قد نجح في الحصول على مساعدة قوة كبيرة أخرى في حملته ضد الامبريالية و الصهيونية .

إن إنجازات جمال عبد الناصر بعثت من جديد في صورة مختلفة العاطفة المتأصلة في أهداف الثورة العربية سنة ١٩١٦م لا سيما القومية العربية الرامية إلى وحدة العالم العربي الشرقي ، كانت الوحدة على شفاه الجميع خلال الخمسينات حتى عام ١٩٦٠م و كان يبدو لوقت من الزمن أن فكرة جمال عبد الناصر ستكتسح كل شيء يقف في سبيلها .

الطليعة الطالبة :

كانت الطليعة الطالبة للحركة العربية قد احتلت مكانة حطيرة هامة ، تمخضت عن فكرة الاعتزاز بالوطن و الانتماء إلى الأمة العربية بصرف النظر عن الديانة و التخلي عن النظام القديم ، وإنها على عكس طليعة الشيوعيين لم تكن لتوضى باستبدال حاكم أجنبي بآخر مثله ، ولكن المؤسسات الاسلامية كالاخوة الاسلامية كانت تعاني من أقسى الظروف زمن السيادة الناصرية .

إنها كانت فوق كل ذلك عقيدة أفعمت حماس الشبان المثقفين المدنيين و العسكريين ، ولكن مادامها كان أقل قوة في الغالب بالنسبة إلى الطبقة الفقيرة و الكادحة من القرى و لكن ما قام به جمال عبد الناصر من إعادة الكرامة و الشرف و الثقة بالنفس إلى العرب يعتبر طلسما قويا .

لكن الناصرية لفظت أنفاسها حينما لقي العرب الهزيمة المنكرة في يونيو سنة ١٩٦٧م .

و نشأت الآن ظاهرة عالمية جديدة تدخل على القومية العربية وهي ظاهرة البعث الاسلامي . هذه الظاهرة مصاحبة . فإنها تقتضي درجة من المعاناة السابقة لم يشهدها المجتمع العربي الاسلامي قط في الواقع العملي ذلك في أوربا الغربية البروتستانية في القرن العشرين ، إن الشعب العربي المتحضر منه والبدوي ما زال يعيش حياته الاسلامية المتحققة رغم تقرب الطبقات الحاكمة و تنزقها في بعض الأحوال .

إن ما حدث ولا يزال يحدث حتى الآن هو انبعاث الصحوة الاسلامية في الطبقات المثقفة التي كانت منذ القرن التاسع عشر تكيف نفسها مع الثقافة الغربية و العادات الاجتماعية و الأنظمة السياسية و التربوية و المنظمات العسكرية و ما إلى ذلك .

و منذ السبعينات فقد بدأت الطلائعية عظيمة ، كانت التكيفات الأجنبية قد بلغت بالفشل في تمكين العالم العربي من التضامن الفعال ضد عدوه المدنى إسرائيل أو اتحاد حكم صالح أو جهاز إداري فعال .

كانت الهيمنة الثقافية للغرب تمزق المجتمع التقليدي ، و تحل محله فكرة المادة و الاستهلاكية الغربية من الدرجة الثانية ، و كان تمثيل أنظمة الحكم الأوربية و الأمريكية قد أسفر عن الثورات العسكرية ، الأمر الذي حال دون علاجهم للاعداء الأجانب والحكام المستبدين .

إن التطور وإن كانت بتأثيره قد بدت من قبل ، و لكن الثورة الايرانية سنة ١٩٧٩ م دفعته إلى الأمام بقوة و نشاط بالغين .

خلال ست أو سبع سنين مضت فان الصحوة الاسلامية قد انقسمت إلى تيارين طائفيين سني شيعي ، و على سبيل المثال فان في القطاع المغربي و قطاع غزة و هي مناطق أهل السنة في الأردن قد طلعت بوادر البعث الاسلامي في صورة القضية الفلسطينية ، و قد قال لي أحد الحكام العرب البارزين أخيراً ، إن السجن بالمئة من شباب الأردن هم من الأصوليين الآن .

و في مصر الدولة السنية الأخرى يتراءى فيها التيار الجديد واضحاً لكل من يزور مصر بعد مدة سنوات ، إن النساء المتحجبات من الطبقة المتوسطة في الشوارع والطرق و الشبان الملتحين ، وتكاثر المساجد و محببات الطلاب عسل محافل التسلية الغربية كل ذلك من الظواهر التي ينبغي للحكومات أن تنتبه لها .

و قد اشتد الزحف العدواني و تعمق في طوائف الشيعة ، فان النموذج الايراني هو الذي قد ألهب حماسها و عواطفها ، إن « حزب الله » في بيروت نموذج متطرف ، بينما طوائف الشيعة في البحرين و المقاطعات الشرقية في المملكة العربية السعودية و الكويت تتظاهر بالاضطراب و القلق .

إن كثيراً من المعلقين والمحللين يرون أن تيار البعث الاسلامي قد بلغ منتهاه . و يمكن أن يبدأ في الانحطاط ، و لكن الاسلام قد تسرب إلى القلوب و تغلغل في الاحشاء وأكثر مما شهدناه في القومية العربية .

إن الحكومات في العالم العربي تواجه اليوم التحديات من قبل شعبها في المجالات الدينية و الخلقية ، الحكومات التي كانت تنحرف من قبل مع تيارات القومية قد اسدت في وجهها السبل إلا أن تخضع لهذا التحدي الجديد .

إحداث التغيير في السياسة :

بعض الحقائق تبدو بديهية ، ان تستطيع أي حكومة غربية في المستقبل أن تتغاضى عن هذه العناصر المترقبة و لن تقدر طبقة عربية حاكمة أن تغمس في شهواتها وتنامي بثروتها على حساب الآخرين طويلا .

إن البعث الاسلامي سيترك العالم العربي أكثر تركيزاً على ذاته و أشد ارتياباً من التعليمات الثقافية و الاجتماعية الأجنبية ، و أقل انفتاحاً للأمريكة التي تخترق العالم هل ذلك في صالح العالم الخارجي؟ الوقت هو خير من يجيب على ذلك .

# روسيا تعترف بخطأ التدخل في افغانستان

## سوء تقدير الظروف أدى إلى إتخاذ قرار التدخل

تعريب آفتاب عالم الندوي

نشرت جريدة Times of India نبأ يفيد أن زعامة الحزب الشيوعي السوفيتي أصدرت أخيراً مذكرة سرية تقر بأخطاء عديدة في التحرك العسكري السوفيتي نحو أفغانستان حسب تصريح الرجال الذين أعدوا الوثائق .

و ذكر الرجال الذين تناولوا هذه الوثيقة بالبحث و النقاش أن المذكرة التي قدمت أمام أعضاء الحزب بصوت مرتفع تتضمن اشارات موجزة و لا تنص بصراحة على خطأ القرار الذي اتخذ لارسال القوات السوفيتية نحو أفغانستان .

على أن بعض الصحفيين السوفيت قد اقتنعوا بأن قرار ١٩٧٩ لادخال القوات في أفغانستان كان خطأ و إن كانت الجهات الرسمية السوفيتية لا تزال تدافع عن هذا التدخل في الدهماء و الجماهير .

وتفيد التصريحات أن الوثائق تؤيد النقاد الذين يتجهون إلى أن الزعامة السوفيتية أخطأت أساساً عندما ظنت أن بلداً إسلامياً قبلياً كأفغانستان لاعناق الاشتراكية .

وقال بعض من حضر تقديم الوثيقة أمام أعضاء الحزب إنهم تضايقوا بأسلوبها المتحفظ و عنوانها و فشلها في التنديد بصلب القرار السوفيتي مع أسفهم .

ولكن الآخرون يقولون بأن التغيير في صف الحزب كان مهما بوصفه إشارة خطر للصحفيين السوفيت و المطلين الرسميين إلى بدأ فحص أدق و أشمل للحرب .

وصرح الكاتب السياسي البارز « الكذا ندروين » بفظاظة زائدة في تعليق الأربعاء في الجريدة الرسمية « ادويشل » أن تدخل القوات السوفيتية تعكس اتجاها زائدا لدخل القوات في السياسة السوفيتية الخارجية .

كما أنه تناول بالنقد و التحليل القرار السوفيتي لبث الصواريخ ايس ايس - ٢٠ في أوربا و التي ستعطل آنفا حسب إتفاقية القمة الأمريكية السوفيتية حول تحديد الأسلحة حيث يقول :

« و أعتقد أن نشر الصواريخ ايس ايس - ٢٠ و إرسال القوات المدججة إلى أفغانستان نماذج حية للقرارات الشخصية التي اتخذت حسب الظروف لاستخدام القوات في السياسة الخارجية » وكتب يقول :

« و في كلا الوضعين ظهرت الأمور فوق ما قدرنا ، و أما ما يسمونه بمقاومة الوضع فقد ظهر أقوى مما قدرنا » .

وفي نفس التعليق حول هذا الموضوع « يقول فاليودو بور لاتسكاف ، المنتمي إلى أسرة مرموقة والكاتب في جريدة « لتيتر جدت » يوم الاثنين في نقاش الطاولة التلفزيونية المدورة حول القضايا الراهنة .

و قد بدأ الباحثون السوفيت يصارحون حالياً بحرية في لقائهم مع الزوار الغربيين بأن الزحف السوفيتي على أفغانستان خطأ اقترفت جماعة قليلة من المكتب السياسي الذي كان يرأسه الزعيم السوفيتي « ليونيد بريجنيف » الذي توفي في نوفمبر ١٩٨٢م .

ومن المعلوم أن مجلة سوفيتية دائمة اصبحت تجهر وتعد نقداً أكثر وفاءً و شمولا للحرب ، وسينصب نقده أولا على الزعيم الحالي لأفغانستان الرئيس نجيب الله الذي يساعده الاتحاد السوفيتي .

و قال محاق : « نكاد نشهد تقدما مفاجئاً في التحليل السياسي للحرب » .

أما اعتبار الجماهير لهذه الحرب خطأ فلا يزال موضوعا محرجا للغاية .

يقول الرسميون السوفيت إنهم متأسفون على إزعاجهم للذين أعربوا عن مشاعرهم الجريحة أسفا على من مات من أسرتهم مفاجأة محاربا في هذه الحرب ذلك لأن المحاربين ماتوا وقتلوا لأجل سبب مضلل .

وفوق ذلك إن بعض الرسميين السوفيت الذين يحتمل تورطهم في القرار ظلوا يتولون الوظائف الخطيرة ، ومن أبرزهم اندري ، اي ، كروماتكو الطويل العهد بالوزارة الخارجية وهو الآن يشغل منصب الرئاسة .

ويرى بعض الصحفيين ضرورة إجراء النقاش حول القضية تفادياً لتكرار الخطأ في المستقبل ، وتهيئة للجماهير نحو إمكانية فشل حكومة نجيب الله في كابول العميلة للحكومة السوفيتية وذلك بأيدي المسلمين الثوار .

تفيد المصادر الرسمية السوفيتية أن أكثر من ثلاثة عشر جنديا عادوا تحية الحرب بينما أصيب أكثر من خمسة و ثلاثين محاربا بالجراح المبرح في المحاربة ضد المجاهدين الثوار .

إن صف الحزب الجديد يجري توضيحه لاعضاء الحزب من خلال الدعاية العامة و الجرائد و المجلات و المؤسسات الأكاديمية .

و قد وجهت إليهم الدعوة لحضور إجتماع سري في مكاتبهم للاستماع إلى الوثيقة التي أعدت كدليل عام لنشرة الموضوع .

أعضاء الحزب الذين تمت مقابلتهم بالأسبوع الماضي يخفون أسماءهم و يرفضون توفير التفاصيل حول المذكرة بحجة أنهم هددوا بالاجراء التأديبي على إفشاء هذه السرية التامة ، و إنما يقولون إن النقطة الرئيسية في الوثيقة هي أن الزعماء السوفيت اتخذوا قرار سنة ١٩٧٩ بدون التفهم اللازم لأفغانستان .

و الوثائق حسب التصريحات الواردة لا تقر بأن الاتحاد السوفيتي أدى أي دور في الانقلاب الذي أسفر عن عزل الزعيم الأفغاني حفيظ الله أمين عن منصبه في ديسمبر ١٩٧٩ وتمثل هذا الدور في إبراز أزمات توسل بها الاتحاد السوفيتي إلى الزحف العسكري على أفغانستان البريئة .

ويقال إن الوثيقة ليست سوى الاشادة بالزعيم الأفغاني نجيب الله الذي تولى منصبه منذ ١٩٨٦ ، على أن بعض الخبراء يعدونه مسؤولا عن الأزمات لتغيره للمواطنين المسلمين وسوء إدارته اقتصاد البلاد ، كما أنها لا تحمل أي نقد على القوات السوفيتية التي يتحدث عنها المحللون السياسيون بأنها كانت ينقصها الاعداد اللازم للحرب



# جولة سماحة الشيخ الندوي الدعوية في منطقة مظفرنكر وميرت

• - محمد حسيب

زار الشيخ الندوي مدرسة الامام ولي الله الدهلوي ، و قد أنشئت هذه المدرسة في مكان المدرسة التي تعلم فيها العلماء الكبار و على رأسهم الشيخ ولي الله الدهلوي ، وتمتاز عن غيرها من المدارس لما تعلم فيها الامام ولي الله الدهلوي ، إلا أنها عانت ما عانت من اضمحلال و فتور و ضعف حياً بعد حين لفقدان الرجال المخلصين الذين كانوا يقومون بادارتها والذين كانوا يهتمون بشئونها و الآن قيض الله سبحانه و تعالى الأخ الفاضل كليم لخدمة هذه المدرسة و القيام بادارتها ، والمقصود من تأسيسها أن تنشأ في الجيل الجديد الثقة بالاسلام و الشعور بالتمسك بالدين و العمل به و أن تلعب دورها في تكوين البيئة العربية الخالصة التي تجذب النفوس إليها و تطمئن بها القلوب ، و يألف فيها الناس و لا يشعر بالغربة من يزورها من أهل العلم ، و أن تخرج دعاة الاسلام الذين جعلوا نصب أعينهم خدمة الدين و نشره والموت دونه ، و بجانب هذه المدرسة شعر المسئولون عن هذه المدرسة الحاجة إلى إنشاء مدرسة مستقلة لبنات المسلمين التي تقوم بنشاطاتها في تصحيح وجهاتها و نشر التعليم الديني فيها ، لأن المسلمين تخلفوا في مجال تعليم بناتهم كما تخلفوا في مجالات أخرى ، وإذا لم يهتم المسلمون بتعليم البنات لا يمكنهم إصلاحها و لا يمكنهم القيام بدور ملحوظ في المجتمع وفضل الله الآن بدأت هذه المدرسة عملها على نطاق محدود ، و كذلك تقوم مدرسة فيض الاسلام بنشاطاتها تحت إشراف سماحة الشيخ الندوي و تهتم بالمنهج التعليمي المقرر في ندوة العلماء قام سماحة الشيخ بجولة دعوية في منطقة مظفر نكر و ميرت و زار قرية ملت التي ولد فيها الامام ولي الله الدهلوي ورافقه في هذه الجولة رئيس قسم اللغة العربية و آدابها فضيلة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي و الأستاذ سلمان الحسيني و الدكتور اشتياق حسين قريشي ، و ألقى خطاباً في السادس عشر من يوليو أمام جمع كبير ، استعاد فيه خدمات الامام ولي الله الدهلوي التي أنجبت هذه القرية و ما قام به من دور كبير في تصحيح العقائد و نشر علوم القرآن و السنة و ما أثر على المجتمع المسلم ، و قد ركز على اهتمام المسلمين بتربية أبنائهم تربية اسلامية صحيحة ، و صيانتهم من آثار الشرك و الوثنية الهندية التي تغزو البلاد ، و على تعليم أبناء المسلمين العقائد الاسلامية الأساسية و المسائل الشرعية ، و ذكر أن الجيل الجديد إذا لم يعرف العقائد الاسلامية و التعاليم النبوية ، فان ذلك سيؤدي بهم - لا سمح الله - إلى هذا الجو الذي يعيشون فيه و قال : إن الحفاظ على الجيل الجديد و تربيته الدينية من الواجبات التي لا بد من القيام بها بدون أي تأخير ، و إن الاهمال عن تربية الجيل الجديد يؤدي إلى ردة فكرية و عقائدية .

و الشيء الثاني الذي لا بد من الاهتمام به هو أن نثبت بأن المسلمين هم الذين يقومون بالحفاظ عليها ، و أن ناحية هذه البلاد معقودة بقاء المسلمين في هذه البلاد ، و الشيء الثالث الذي لا بد من الاعتناء به هو أن نطبق الشريعة الاسلامية تطبيقاً كاملا على حياتنا ، حتى يرى الهندوس الفرق بين حياتهم و حياتنا و بين معاملتهم و معاملتنا ، و بين معاشرتهم و معاشرتنا و أخلاقهم و أخلاقنا فعلينا أن نطبق التعاليم الاسلامية و الأخلاق الاسلامية و نقوم بها أحسن قيام .

وكذلك زار سماحة الشيخ الندوي في السابع عشر من يوليو قرية منصور فور و ألقى خطاباً بعد صلوة الجمعة ، و بعده سافر إلى قرية جانسنت استجابة لدعوة مدير المدرسة الطيبة الأستاذ مستفيض الرحمن القاسمي الذي بذل جهده في القيام بادارتها ، و له دور مشكور في قرية جانسنت و أسس هناك مسجد المدرسة ، و بعد ذلك سافر إلى بلا سفور بدعوة وجهها إليه الأخ الفاضل عشاق الرحمن القاسمي و خاطب جمعاً حاشداً من العلماء و المثقفين ، ثم سافر إلى قرية اجرارة في منطقة ميرت ، و ألقى أيضاً هناك خطاباً شارك فيه العلماء و المثقفون في مقدمتهم فضيلة الشيخ عبد الله الاجراوي الذي انشأ مدارس عديدة لها دور كبير في تنشئة الجيل الجديد نشأة اسلامية و هو شخصية بارزة في المنطقة و له نفوذ كبير على المسلمين .

## شعر

### الزحام

من لي بشهيق وريدي
ينجيني من فسح الفكر
من يسقيني نبضا في صدري
مخنوقا خلف الاسوار
من يفتحني لحظة صمت
استجمع فيها افكاري
التأمل فيها خفق الر
يح واسمع عزف الامطار
واحدث فيها قرص الشمس
المنحسر خلف الاشجار
من ينقذني من قطعان الـ
بشر الزاحف كالاعصار
ويذكرني يوما انني
لست كراس في الاسفار
من ينعش ذاكرتي حتى
لا انسى لون النوار
او تنسيني الضجة همسا
للعصفور بالاسحار
او ترنيمة طفل يشدو
شدو ملائكة اطهار
من يسرقني من طرقاتي
من يقذفني في الانهار
من يغسلني كل مساء
حتى اولد كل نهار

**محيي الدين عطية**

# "فوق كل ذي علم عليم"

• - الأستاذ عبد العزيز البدوي

أنه من عظيم فضل الله ومنه أن نفتح طلابا وأساتذة - العام الدراسي الجديد بكل صحة و خير ، فله الحمد والشكر الأكملان الاتمان ، أذلن يكتملا و لن يتما إلا بالقيام بمعرفة أهمية الفرصة الذهبية وتقديرها حق قدرها ، و الاستخدام بها في الأنفع و الأصلح فان هذه الفرصة الغالية الثمينة لا تؤتى ثمارها اليانعة إلا بقدر الانتفاع بها و الاستفادة منها ، لأن العلم ثروة لا تعادلها ولا تساويها ثروة أخرى مهما راجت و انتشرت ، و مهما بلغ تقديسها و احترامها ملتمسها الآخير يقولون و قولهم حق بلا جدال « العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك » والمراد منه أن لا تفوت و لا تضيع لمحة من اللمحات و ثانية من الثوان ، من هذه الفرصة السعيدة ، رحم الله الشاعر « شاعر النيل » أحمد شوقي المرحوم القائل :

دقات قلب أمرئ قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان

فاذا كان هذا هو الحال للحياة الثمينة ربما نملها و نسئم منها و نشكو طولها و امتدادها فما بالك اذن من الحياة التعليمية التي أطولها أقصرها وأمرها أحلاها و أنفعها أعذبها .

أن السؤال و الاستفسار عن ما تحمل أنفع شيء و أضوأ مشعل في هذه الطريق ؟ فقد روى عن النبي الكريم أن « السؤال نصف العلم » كما يأمر الله تعالى الذين لا يعلمون أن يسئلوا الذين يعلمون فهو القائل « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » حتى خاطب الله حبيبه ورسوله المصطفى ﷺ قائلا له « وإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرأون الكتاب من قبلك » الخ ، في هذه الآية الكريمة تتضح أهمية و قيمة السؤال بجنبي الصورة و وضوح النهار و لو كان الغرض من وراءه هو تعليم الأمة و إعلامها عن حقيقة السؤال ، البحث عن الحقيقة و الصواب ، و كذلك النهي عن نهر السائل و زجره في قوله تعالى « و أما السائل فلا تنهر » ليس إلا تكريم السائل و تقدير السؤال .

و إذا كان نصف العلم هو السؤال كذلك « لا أدري » نصف العلم ، فلو جمع المرأ « السؤال » و « لا أدري » فانه أكمل علمه وجمع بين الصفتين الجليلتين المضمنتين للعلم .

في زماننا هذا نحن نفقد كلتا هاتين الصفتين الجليلتين ، و لا نعثر على شخص أو شخصين تجتمع فيهم هاتان ، إن كل طالب قرأ صفاً أو صفين يصبح يدعي العلم والمعرفة و النظر و البحث ، و لا يدري أنه حتى الآن لم يشم رائحة العلم و لا تذوق من حلاوة المعرفة إلى حد ما ، فضلا عن ادعاء العلم و الكمال و المعرفة ؟ مثل هذه السفاسفات و الترهات هي التي نفضت على العلم بالزوال و الانحطاط عن تيار إرادة وشعور ، فالطالب يدعي العلم و العلم يأبى و ينكر في أشد صورة الآبة و الانكار و الحال كما قال :

كل يدعي وصلا بليلى
و ليلى لا تقر لهم بذاكا

الطلاب هم خلائق « ليلى » العلم ، ولكن عشقهم ضعيف جداً ، فأنى لهم الوصال يا ترى ؟ إن منهم لفريقاً يوجهون الأسئلة فيتجاوزون الحدود ولا يبالون بالقيود فيجرمون و منهم من يقول « لا أدري » و لكن ليس إظهاراً للعجز أمام الله العلام الغيوب ، بل لكي يظهروا أنهم متواضعون غير متكبرين فيجرمون .

فكما أن السؤال نصف العلم ، كذلك له حدود و قيود ، أصول و مبادئ ، طرق و أساليب فليس للطالب أن يسئل دائماً غير مبال بأحوال الأساتذة ، فقد جاء « لا تسئلوا » ثم سئل موسى من قبل « و ليس له أن يسئل في كثرة تجلب السخط والغضب « لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم » وإذا كان من المصلحة السكوت على السؤال فلا يصرن الطلاب و لا يعتبرن الأساتذة و لا يطعنهم في نفس العلم .

في بعض الأحيان الأساتذة يرون من المصلحة السكوت عن الجواب لأجل عدم فهم الطلاب أو الغموض و الدقة على أذهانهم ، فلا يجيبوا و لا يطعنوا نفس العلم أو عدم المعرفة و أن يغطوا ذلك فانه ليس أخر و أخسر من ذلك في هذه الطريق .

و كما قول « لا أدري » فيما لا يدري نصف العلم ، فان له أضعاً مادي وقوانين ، و مواضع و أمكنة أساليب و طرقاً ، لا بد من الاعتناء و الرعاية بها اعتناءً كاملا و رعاية تامة ، الطلاب و الطلاب أكثر ما يغلطون في هذا أنهم يشعرون بالنقص و العيب بل و الذلة و الهوان أن يقولوا إذا سئلوا ؟ « لا أدري » و يضمون أن هذا القول ليس عيباً لهم و لا نقصاً فيهم بل هذا فخر و اعتزاز بأنهم بحجة صمتهم نقصوا العلم و المعرفة ، و أن العلم كله و الحكمة جلها و المعرفة بأسرها كلها لله العلم الخبير .

يختم طيباً نحن الطلاب والطلاب أن نبدأ العام الدراسي الجديد بكل حماس واجتهاد ، وبكل تواضع واعتقاد و نواصل البداية بالنهاية إذ لا نهاية لهذه البداية السعيدة ، وبذلك نكون قد جمعنا كلا الصفتين « السؤال ولا أدري » وهنالك يكمل العلم مع إعلاء أنه « وفوق كل ذي علم عليم » .

**تليفزيون ماليزيا ينقل مناسك الحج**

•• تليفزيون ماليزيا سينقل مناسك الحج على الهواء ، مباشرة وبالقناة الستلايت من المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وذلك لتمكين الشعب الماليزي من مشاهدة مناسك الحج ، وقال الدكتور مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي ان سيتوفر مئتين من سائقي الحافلات في مكة المكرمة في مناسك الحج ، وقال ان تنفيذ هذه الاتفاقية سيفتح صلة التفاهم والتعاون بين الشعب الماليزي والشعب السعودي ، وقال ان ماليزيا ستستفيد من هذه الاتفاقية في تعزيز الاسلام في ماليزيا .

Regd No. LW/NP 86

FORTNIGHTLY **AL-RA'ID**

Phone :72335 73864

LUCKNOW-226007 (India)

أخبار وتعليقات

# سماحة الشيخ الندوى يدعو المسلمين

## إلى نشر التعليم الدينى والاحتفاظ بالشخصية الاسلامية

كتبنا به عالم الندوى

زار سماحة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى خلال شهر ذى القعدة مناطق واسعة فى ولايات اترا برادش و كجرات و مهاراشتر وتحدث فى إجتماعات ضخمة للمسلمين، و اشتملت جولته على زيارة دهلى، و ميرت، و بروده، و أحمد آباد و بومباى وبنكلى فى ولاية كرناتك و نظمت بعض هذه الاجتماعات المناس القائمة فى هذه المناطق، و المنظمات الاسلامية العديدة، وأكد سماحة الشيخ الندوى فى جميع هذه الاجتماعات و اللقاءات أهمية التعليم الدينى، و إتباع التعاليم الاسلامية فى الحياة الشخصية و الاجتماعية، والاحتفاظ بخصائص الثقافة الاسلامية و مواجهة الأخطار على العقيدة الاسلامية، ودعا المسلمين إلى فتح مدارس و كتاتيب للتعليم الدينى و تربية الجيل الجديد تربية إسلامية.

و مما تميز به هذه الاجتماعات أنها جذبت عدداً كبيراً من غير المسلمين الذين يسكنون فى مناطق انعقاد هذه الاجتماعات و عرفوا سماحة الشيخ الندوى بمؤلفاته وحركة رسالة الانسانية، التى تدعو إلى إيجاد جو الانسجام و الوئام الطائفى و حل مشاكل الحياة الناشئة بعلة المادية، بالمشاعر الانسانية، والخدمة الاجتماعية النبيلة.

## النشاط التعليمى والثقافى يستأنف فى ندوة العلماء

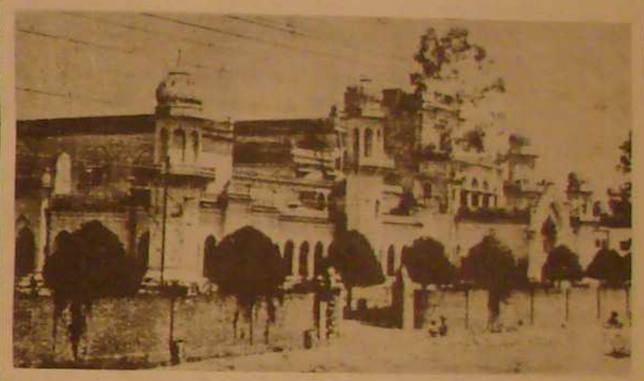

بعد الانتهاء من أجازات الاتحاق و الانتساب إلى ندوة العلماء و الدور الثانى للامتحانات بدأت الدراسة بندوة العلماء وأعيد انتخاب أعضاء النادى الأدبى، و المجالس الثقافية وجمعية الاصلاح العام الدراسى الجديد.

وتحدث سماحة الشيخ الندوى وعدد من كبار أساتذة ندوة العلماء إلى الطلبة بمناسبة افتتاح العام الجديد واستئناف النشاطات التعليمية والأدبية والثقافية، وأكدوا ضرورة التكريس على التعليم، و التثقف بالثقافة الاسلامية، و البراعة فى وسائل التعبير، لاعداد النفوس للدعوة الاسلامية و حث الاساتذة على أهمية القدوة الاسلامية، وأن يكون الطالب الدينى أسوة لطلاب العلم فى العهد الذى أصبحت المدارس والكليات والجامعات أوكارا للفساد.

# المنظمات الهندوكية المتطرفة تهدد بمجابهة مسيرة المسجد البابرى

هددت عدة منظمات هندوكية متطرفة بأنها ستقيم مسيرة مضادة لمسيرة المسجد البابرى التى تقترح بعض المنظمات الاسلامية إخراجها للضغط على المطالبة باعادة المسجد البابرى إلى المسلمين، و حل القضية.

و فى الوقت نفسه تجرى الحكومة اتصالات مع قادة الطائفتين لمنع تدهور الوضع و اعلنت حكومة الولاية الأقليمية التى يرأسها المستر نرائن دت تيوارى أن الحكومة ستتخذ جميع التدابير اللازمة للاحتفاظ بالسلام الطائفى.

و اختلفت و جهات النظر إزاء المسيرة فبينما تعارض بعض الجهات هذه المسيرة التى أعلنتها أحزاب اسلامية سياسية لأنها تثير مشاعر الأغلبية، وتؤدى إلى إجراءات مضادة تعرض القضية لمزيد من التعقيدات، و تسبب فى خسائر لامبرر لها لأرواح المسلمين، أيدتها جهات أخرى لأن الحكومة لم تتخذ أى أجراء لحل القضية، و يستمر احتلال المسجد.

و أصدر عدد من العلماء فتوى بأن هذه المسيرة اجراء غير اسلامى و لا مبرر له فى الظروف الراهنة.

و منفعلا بهذه المسيرة هددت منظمة هندوكية بأنها ستخرج مسيرة إلى المسجد الجامع بدلهى و أعلنت أن هذا المسجد التاريخى هو الآخر مبنى على انقاض معبد وقع على ضفاف نهر اليمنا، لذلك يجب أن يعاد إلى الهنادك.

بعد السياسة الجديدة للاتحاد السوفيتى

# جورباتشوف يحرر دول الكتلة الشرقية من تبعيتها لروسيا!

لم تعد الشيوعية هى السمة الغالبة على دول اوربا الشرقية وانما اصبح الاطار الواضح الذى يحدد سير السنين الحالكة والاستثمارات المهدرة والصور قاتم من اوجه الحياة بها.

فقد عدت دول الكتلة الشرقية اقتصاديا من ممتلكاتها لموسكو عام ١٩٨١ بعد اعلان الاحكام العرفية بها لذلك يشجع جورباتشوف رؤساء دول اوروبا الشرقية بالاعتماد على انفسهم والاقتحام مزيد من المجالات فى عالم الاقتصاد والادارة وحتى النظم السياسية.وقد اعرب الزعيم السوفيتى عن سعادته برؤية الزعيم البولندى جاروزلسكى يستعيد توازنه مؤخرا فى بولندا بغض النظر عما سيتكبده الزعيم البولندى بالتجوء الى الغرب لمساعدته فى جدولة ديونه

ومن هنا يتضح ان سياسة الانفتاح الجديدة التى ينتهجها جورباتشوف لم تقتصر اثرها على الحياة العامة للشعب السوفيتى والسياسة الداخلية للدولة فقط وانما ايضا على علاقات الاتحاد السوفيتى الخارجية بالدول الشيوعية التابعة له والتى تدور فى فلكه فبعد ان كانت هذه الدول مثل بولندا وبروسلافيا والمجر تتبع الاتحاد السوفيتى وتعتمد على توجيهاته وتمويله لها بما جورباتشوف يطلب بمزيد من الحرية لهذه الدول بالقدر الذى يسمح لها بتنمية شئونها الخاصة والاعتماد على نفسها كدول مستقلة.

ويقول جورباتشوف ان الاشتراكية الحقيقية تعنى اعطاء كل حزب شيوعى فى هذه الدول السلطة الكاملة فى اختيار طريقه نحو الاشتراكية ويقتال يستقل الى حد ما ايديولوجيا واقتصاديا عن الاتحاد السوفيتى فالزعيم السوفيتى لايحب ان يرى خللا فى مؤتمر يحول او يحول اى عامل بولندى او مجرى او بلغارى وهو يعنى بذلك اعتماده الدول اقتصاديا على الاتحاد السوفيتى.

وفى نطاق سياسة الانفتاح يزمع جورباتشوف الاقتباس من النظام الرأسمالى للقضاء على شكاوى العمال من نظم التنظيم الشيوعى. ومن هنا فان الاشتراكية الحقيقية تسعى الى التيوض بقطاع الخاص وقبول مشاركة العمال فى الارباح واجتذاب العملة الصعبة. لذلك بدأت روسيا فى اعطاء مزيد من الحرية لشركات القطاع العام والسلطات المحلية.

# موسكو تطلب العون من واشنطن

● طلبت موسكو مؤخرا من الولايات المتحدة معاونتها فى اعادة الضباط والجنود السوفييت الذين هربوا الى امريكا اثناء احتلال افغانستان وصرح المسئولون السوفييت ان موسكو تضمن لهم العودة دون عقاب لذلك اعربوا عن السماح لافراد عائلات هؤلاء الجنود بالسفر الى الولايات المتحدة للتحاور معهم واقناعهم بالعودة.

ورغم ان واشنطن لاتريد التصريح برد فعلها حول هذا الموضوع الا ان المسئولين الامريكيين صرحوا بانهم سيقومون بابلاغ الجنود السوفييت برغبة موسكو فى عودتهم.

الأخبار ـ القاهرة

الرائد

لسان عربية صدر شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسنى الندوى

نائب الرئيس : سيد الأطهر الندوى

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوى

مدير التحرير : عبدالله محمد الحسنى الندوى

الاشتراكات السنوية

بالبريد العادى: فى الهند ٣٥ روبية، فى الثالث ٦ دولارات

بالبريد الجوى: فى الثالث ١٢ دولاراً

العنوان: إدارة الرائد ـ ندوة العلماء ـ ص ب ١٣ لكهنؤ ـ الهند

Al-RAID NADWA, PO-BOX 13, LUCKNOW-INDIA

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسنى الندوى فى مطبعة ندوة العلماء، بكاش بكرى لك ء

# نحو الديموقراطية بعد أمد بعيد!

تفيد الصحف و المجلات أن الاتحاد السوفيتى يشهد فى هذه الأيام تغيرات خطيرة، فقد تمخض المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعى عن التوقيع على اقتراح غورباتشوف الذى يرمى إلى إصلاح الحزب و الحكومة معاً.

والاقتراح يسمح لزعيم الحزب الشيوعى برئاسة الهيئة التشريعية على كل مستوى، و يفيد الاقتراح أن غورباتشوف سيكون الأمين العام للحزب الشيوعى و رئيسا للاتحاد السوفيتى.

والاقتراح يحدد مدة السلطات العليا إلى كل خمس سنوات فقط، كما أنه يقلص سلطة الحزب الشيوعى وشكل هيئة جديدة لنواب البرلمان.

و قد أكد غورباتشوف فى بيان له أنه يستهدف من وراء قصارى جهوده إضفاء اللون البشرى على جميع مظاهر الحياة، ويريد صياغة تصور ديمو قراطى من الاشتراكية.

و لكن يخطئ من يتصور أن الاتحاد السوفيتى سوف يعتنق الديموقراطية الغربية وتنتهى الاشتراكية فى هذه البلاد ولكن معناه أننا سنشهد اشتراكية ديموقراطية بلاجون و لا متنقلات، فلكل بلد نظرة مختلفة إلى الديموقراطية و لكن المؤكد أن غورباتشوف يحاول أن يزيح الستار الحديدى الذى كان يفصل الشرق عن الغرب و أنه يحطم كثيراً من الأغلال و القيود التى يحملها الشعب السوفيتى صاغراً صاغراً عشرات السنين، كما أنه تحدث انتقادات و انتماشات فى بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتى، و يخرج الخمار المحبوس فى الصدور، ويسقط الحكم الدكتاتورى فى كثير من البلاد الشيوعية التى حرمت من حقوق الانسان.

السنة ٣٠

العدد ٣

١٧ ذى الحجة ١٤٠٨هـ

تموز أغسطس ١٩٨٨م

# الرائد

حسب الإفتتاح

# ثمانى سنوات من تبديد قوة المسلمين

يوشك العام الثامن من القرن الخامس عشر أن ينصرم، و يطلع العام التاسع منه، و قد طلعت على الأفق بشائر خير، ندعو الله تعالى أن يعززها و يوسعها و يجعل العام الجديد عام بناء و تعمير، و تنمية و تعويض عن الخسائر التى لحقت بالأمة الاسلامية من حيث المجموع خلال الأعوام الثمانية الماضية.

لقد كانت الأعوام الثمانية أحلك فترة فى تاريخ المسلمين، امتدت فيها مصائبهم، وعم شقاؤهم و سالت دماؤهم و انتهكت اعراضهم و مقدساتهم، فى فترة قصيرة لا يوجد لها نظير فى التاريخ الأخير، امتدت مأساة المسلمين فى هذه الفترة و شملت، فلم يكن سفك دمائهم و الاعتداء على مقدساتهم فى منطقة واحدة، و إنما حدث ذلك فى أجزاء كثيرة من العالم فكان المسلمون فيها دريئة ورمية كل رام.

أصيب المسلمون بحملات ابادة فى هذه الفترة التى تبدأ من العام الأخير من القرن الرابع عشر، الذى لحقت بهم وصمة عار بالاعتداء فى داخل الحرم المكى الشريف، و كان المسلمون يتعرضون لحملات متفرقة غير مركزه، بسبب تصرف بعض المتطرفين من أعداء الاسلام والمسلمين، فى مناطق مختلفة، ولكن السنوات الثانى الأولى للقرن الخامس عشر شهدت جروباً طاحنة كان وقودها المسلمون وحدهم، و خسر المسلمون فى حوادث الاضطرابات التى وقعت فى بعض الأنحاء من العالم حيث يعيشون فى أقلية ما يخسر فريق فى حرب نظامية قتل منهم آلاف مؤلفة و إنتهكت مقدساتهم بجرأة و وقاحة تامة، و لم تتقدم المؤسسات العالمية، المتحضرة لنجدتهم ولا لادانة المعتدى عليهم، و لصيانة حقوقهم، و شرد ألوف منهم ولم يجدوا من يؤويهم، ويحمى حقوقهم و يسعى إلى إعادة اسكانهم.

و تدل الاحصاءات عن اللاجئين على أن المسلمين يشكلون ٧٥ فى المائة منهم، أما عدد القتلى من المسلمين فى هذه الفترة، فاذا اعتمد على الأرقام التى تقيدها الصحف، فان عدد القتلى من المسلمين وحدهم خلال ثمانى سنوات يبلغ أكثر من مليونين و نصف مليون، و مثل ذلك من الجرحى المصابين بجروح خطيرة، و شرد أكثر من خمسة ملايين من المسلمين من أوطانهم، و لا تشتمل هذه الأرقام الا على أفغانستان، و إيران و العراق، و لبنان، و لا تزال الخسائر تتضخم لأن جهود إقرار الأمن لا تزال فى المرحلة البدائية و لم تحقق أهدافها المنشودة كليا.

بالاضافة إلى هذه الخسائر فى الأرواح أصيبت المناطق الأربع أفغانستان إيران و العراق و لبنان، بخسائر جسيمة فى الممتلكات، فقد دمرت مناطق شاسعة فى هذه البلدان الأربعة، تدميراً عاماً شاملا، لا يمكن إعادتها إلى بهائها و رونقها فى مدة يسيرة، و بلغت خسائر بعض المناطق حداً لا يمكن إعادتها إلى الحياة البادية كان زلزالا عنيفاً هزها و اقتلع ما كان فيها.

صبت على المسلمين مصائب وهم فى حالة يرثى لها، وقد حدثت هذه العواصف الهوجاء أو كادت أن تهدأ، فتحتاج إلى وقفة تأمل، و إنتباه من المسلمين أنفسهم لماذا صاروا إلى هذا المصير المشئوم، وما ذنبهم الذى استحقوا به هذا العقاب.

و قد يقال إن هذه الخسائر و الدماء كان نتيجة تصارع المسلمين فيما بينهم، فقد كان الفريقان فى جميع هذه المواضع، من المسلمين و لا شك فى ذلك، فقد كان الصراع فى لبنان بين الفريقين المسلمين، و فى الحرب الايرانية العراقية بين الفريقين المسلمين و فى أفغانستان كذلك، و لكن الذى يمعن النظر فى هذه الصراعات يجد نفسه أمام باب واحد، و فى بلاط واحد دبرت فيه جميع أدوار هذه المسرحيات الدامية، و كان قادة المسلمين المتحاربين مقلدين لخطة رجال ذلك البلاط و كانوا أبطال مسرحية كتبت نصها أو ما يسمى بالسيناريو فى موضع آخر.

لقد قام الغرب قبل حلو القرن الخامس عشر بدعاية واسعة لخطر النهضة الاسلامية، لأن المفكرين فى الغرب كانوا يعرفون أن سيادة الغرب وصلت إلى نهاية مشئومة و أن الشعور بخيبة النظم الغربية بدأ ينمو و يتصعد فى الأمم المستعمرة، و قد اعترف بوجود هذا الشعور فى الشعوب الاسلامية عدد من قادة الفكر الغربى وكانت النظم التى تستند إلى الدول الغربية تواجه صعوبة فى قمع بوادر الثورة الاسلامية، وقد نشأت خلال هذه الفترة مكتبة إسلامية ضخمة فى معالجة القضايا المعاصرة، وفى تنوير الرأى العام، و فى الكشف عن فضائح الحضارة الغربية و فظائع الاستعمار الغربى الذى سلط على العالم حرباً طاحنة و داس حقوق الانسان، و أباد تراث الحضارات الأخرى، و اخترع آلات ومعدات لابادة الجنس البشرى، فكانت هذه الحركة العالمية المضادة للحركة العالمية التى سايرت الاستعمار الغربى، خطراً على مصالح الدول الاستعمارية.

كان الشعب الأفغانى معروفاً بغيرته و إيمانه و صموده، و استعداده لتقديم التضحية فى سبيل شرفه، وكرامته، و عقيدته، و إسلاميته، و كانت إيران فى طور التحول إلى قوة رادعة كبرى فى المنطقة بالمعدات و الوسائل الهجومية التى كان شاه إيران قد كدسها للاده، وكان العراق من الدول الناهضة التى تحمل إمكانيات دفاعية كبرى، و قد كان يقبل على انتاج السلاح النووى، و قد اثارت الحرب التى جرت بين إيران والعراق كفاءة البلدين الحربية، و قوة الارادة و الصمود و تحمل الشدائد فى سبيله ما لا يوجد له مثيل فى التاريخ المعاصر، لأن الاستمرار فى مثل هذه الحرب الشاملة، و ما تسبب هذه الحرب من دمار و شقاء، وتشريد، بدون أن يخفف من حماس أحد الفريقين سواء كان ذلك فى أفغانستان، إم كان فى إيران و العراق، أمر لايعيره العقل المعاصر، العقل المادى الذى يساوم كل شئ.

كان تدبير هذه الأوضاع بغرض استنزاف هذه القوة الثانية والمناخة النفسية، و تفتيت شمل المجتمع الاسلامى الذى كان على بقية الوحدة البشرية على حين ؟

محمد رشيد الندوى

# الأفغان

الله اكبر رغم الثلج والمطر
غلف القلوب من الالحاد قد صدمت

هبوا سراعا لدفع الكفر والضرر
حتى تكاد تفوق الصم من صخر

هبوا الى الشر ما خافوا ملاحدة
اتباع لينين يا أفغان لا تخفوا

اذ جاءهم غازيا فى البر والبحر
ولتعلنوها على اسم الله كالشرر

* * *

فى الجو سمر حسرا من سفائنه
ضموا الصفوف وعين الله ترمقكم

والبهاء ان يعمق البدو والحضر
لا ترهبن لقاء الحاقد الاشر

يا للمهانة ذاك الدب فى صلف
* * *

شن الهجوم على الاسلام فى بطر
شلوا جموعهم فى كل معترك

* * *
بين الشوارع فى الآكام والحفر

ما انفك رافدنا المعطاء ما بقيت
بالسيف .. بالنار .. بالبارود أسلحة

فيه المياه فتيلا سوف تنفجر
بالصدر يملؤه الايمان . بالصور

يا مسلمون كتاب الله حرضكم
* * *

على التقهقر ولا فخر لمنتظر
فالمؤمنون بساح الحرب عدتهم

* * *
تقوى الاله وذاك السر فى الظفر

لا تتركوا فى ربا افغان من جحدو
الله اكبر يا قومى لاخوتنا

ذاك الاله وباري الكون والبشر
عدوا الايادى بيلا من ولا كمدر

صونوا حماها باموال وافئدة
* * *

ولتحذروا غفلة لم تنج من قدر
عدوا لاخوانكم عونا بمكنتهم

* * *
تلقين طاغية . درسا لمعتبر

ازجى الالوف من الاجناد فانطلقوا
ولترفعوا راية التوحيد عالية

من حقدهم لفناء الاى والاثر
لا تشركوها كما فى القدس تنحدر

عاثوا فسادا وصبوا من قنابلهم
* * *

نارا تحرق أبرارا بلا وزر
والمسلمون وان بانت منازلهم

* * *
جسم واعضاؤه موصولة الوتر

لم يرحموا طفلة تبكى ولا هرما
ان يشتك العضو منه بات سائره

ولا رضيعا له الاحشاء تنقطر
يشكو المزيد من الاعياء والسهر

# على مائدة القرآن

أبو سجاد روح القدس الندوي

قال الله تبارك و تعالى في سورة يونس :

هو الذي يسيركم في البر و البحر حتى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة و فرحوا بها جاءتها ريح عاصف و جاءهم الموج من كل مكان و ظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين (٢٢) .

فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون (٢٣) .

تفسير الآيتين :

( هو الذي يسيركم في البر و البحر ) أخبر تعالى أنه يحفظهم و يكلؤهم بحراسته و معنى تسييرهم في البر أنهم يمشون على أقدامهم التي خلقها لهم ليقضوا بها و يركبون ما خلقه الله لركوبهم من الدواب .

و معنى تسييرهم في البحر : أنه ألهمهم لعمل السفن التي يركبون فيها في لجج البحر و ينشر ذلك لهم و دفع عنهم أسباب الهلاك ، قاله الشوكاني ( ٤٣٤/٢ ) .

( حتى إذا كنتم في الفلك ) أي في السفن في البحر ، و الفلك السفينة ، يقع على الواحد و الجمع و يذكر و يؤنث ، قال الله تعالى : « في الفلك المشحون » فأفرد وذكّر ، و قال تعالى : « و الفلك التي تجري في البحر » فأنث و يحتمل الافراد و الجمع ، و قال تعالى : « حتى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم » لجمع ، و ( حتى ) لانتهاء الغاية .

( و جرين ) أي السفن ( بهم ) أي بالذين فيها ( بريح طيبة ) أي لينة الهبوب ، موافقة للرغوب ( و فرحوا بها ) أي فرح الركاب بتلك الريح الطيبة ، فبينما هم كذلك إذ ( جاءتها ) أي تلك السفن ( ريح عاصف ) أي شديدة ( جاءهم الموج من كل مكان ) أي من كل جهة ( و ظنوا أنهم أحيط بهم ) أي أحاط بهم أسباب الهلاك ، و هي شدة الموج و الريح .

( دعوا الله ) أي التخلص منها ( مخلصين له الدين ) أي الطاعة ، لا يدعون سواه ( لئن أنجيتنا من هذه ) أي هذه الحال ، و اللام في قوله « لئن » هي اللام الموطئة للقسم ، و اللام في قوله ( لنكونن ) جواب القسم ( من الشاكرين ) لك على فضلك و كرمك فلا نشرك بك أحداً و لنفردنك بالعبادة هناك كما أفردناك بالدعاء هنا .

( فلما أنجاهم ) أي من تلك الورطة ( إذا ) الفجائية ( هم يبغون في الأرض ) أي يفسدون فيها ، و يسارعون إلى ما كانوا عليه من الشرك و نحوه ، ( بغير الحق ) أي باطلا فيه إشارة إلى أنهم فعلوا ذلك بغير شبهة عندهم ، بل تمردا و عنادا ( يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ) أي وباله عليكم أي إنما يذوق وبال هذا البغي أنتم أنفسكم ولا تضرون به أحداً غيركم .

( متاع الحياة الدنيا ) أي إنما لكم متاع في الحياة الدنيا الدنية الحقيرة ( ثم إلينا مرجعكم ) أي مصيركم و مآلكم ( فننبئكم بما كنتم تعملون ) أي في الدنيا أي فنجزيكم بجميع أعمالكم و نوفّيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ، و من وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه أما قوله : « متاع الحياة الدنيا » فمن موضع المصدر المؤكد كأنه قيل : تتمتعون متاع الحياة الدنيا .

---

## بقية حشر على الجمود الأخير

الدعاء لعل الله يستجيب .. واستجاب الله ليكون شهيدا فهو ممن ينطبق عليه حديث الشهادة حيث عاش في مرض الكتر .

وربما كانت أبرز ملامح حركته في مجال الدعوة داخل الصحافة أنه كان على صلة بالكثيرين من مختلف التيارات وكانوا يحترمونه ويقدرونه بل ان بعضهم كان يتعامل معه كمستوع لاسراره ويعين في مشاكله وكان بخلقه الطيب يحاور الجميع ، ويناقشهم من أجل قضايا الاسلام والامة . فكان يجد التأييد في كثير مما يدعو له . لقد استغرب البعض ان تكون علاقاته بهذه القوة مع التيارات الاخرى ولكنه كان يرى أننا الاقوى بعقيدتنا وبخطتنا وان المواجهة وتقديم النموذج طريقنا إلى تثبيت أركان الدعوة وكسب الانصار وتحييد الاعداء .. وكان يتمثل في لعمل الله يأتي بالخير على يد واحد من هؤلاء .. يحسب أولئك الذين يسيئون في طريق بعيدة عن الاسلام

واذكر له انه التقى بالاشرف على باب نقاب عندما طويت مجلة لواء الاسلام وافتتحت فخصص للباب صفحتين وطالبت باربع فقال لي ان لديها مادة غزيرة وتكفي صفحتان وبعد شهر أو أكثر جاءت رسالة من أحد القراء يقول فيها : ان لم ترد الصفحتان إلى اربع فقل لرئيس التحرير سلام عليكم ، اني اترك مهمة الاشراف على الباب .. قرأنا الرسالة وضحك يرحمه الله كثيرا وقال فلنزد المساحة أربع صفحات فالباب مقروء على كل حال

هكذا كان جابر رزق بسيطا في تعامله ، وكان السهل الممتنع الذي يعيش معك ولله وللناس جميعا بالرغم مما يعانيه او يكابده على المستوى الشخصي .. لقد كان صبورا راضيا بقدر الله .. وكانت فرحته كبيرة عندما يمن الله عليه بخير او فيض .. ولا انسى فرحته يوم استقبل « الباء » أول أحفاده . كان سعيدا ومشرقا وبعثنا للخالق جل وعلا .

يرحم الله جابر رزق وعوض الامة الاسلامية راعية مثله ، يدفع عنها ويعمل من أجلها ويتحمل في سبيلها كل المشقات والآلام وانا لله وإنا اليه راجعون .

الرياض — [illegible]

---

# درس من السنة

أبو سجاد روح القدس الندوي

عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم رضي الله عنهما قالا : كنا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ فسألنا رسول الله ﷺ عن الصرف ، فقال : إن كان يداً بيد فلا بأس ، و إن كان نسيئاً فلا يصلح ، (رواه البخاري)

شرح البخاري :

( كنا تاجرين ) بفتح الراء ( على عهد رسول الله ﷺ ) أي في زمنه ﷺ ( فسألنا رسول الله ﷺ عن الصرف ) أي عن حكم بيع الصرف ، هل يجوز أم لا ؟ و الصرف : بفتح المهملة و سكون الراء هو من أنواع البيع و هو بيع الثمن بالثمن ، أي بيع الدراهم بالذهب أو عكسه ، يعني بيع النقد بنقد غيره كبيع الدولار الامريكي بالعملة المندية .

و سمي به لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفاضل فيه ، و قيل : من الصريف و هو تصويتهما في الميزان ، قال الحافظ في الفتح : ( ٤ / ٣٨٣ ) « البيع كله إما بالنقد أو بالعرض حالا أو مؤجلا ، فهي أربعة أقسام : فبيع النقد إما بمثله و هو المراطلة ، أو بنقد غيره وهو الصرف ، و بيع العرض بنقد يسمى النقد ثمنا و العرض عوضاً ، و بيع العرض بالعرض يسمى مقايضة ، و الحلول في جميع ذلك جائز ، وأما التأجيل فان كان النقد بالنقد مؤخراً فلا يجوز ، و إن كان العرض جاز ، وإن كان العرض مؤخرا فهو السلم و إن كانا مؤخرين فهو بيع الدين بالدين و ليس بجائز إلا في الحوالة عند من يقول إنها بيع » اه .

( فقال ) ﷺ ( إن كان ) هذا النوع من البيع و هو بيع الصرف ( بدايد ) أي بشرط التقابض في المجلس و عدم تأجيل العوضين أو أحدهما ( فلا بأس ) في هذا البيع .

أي ليس بحرام ( و إن كان نسيأ ) بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها همزة ، و للكشميهني « نساء » بفتح النون والمهملة ومدة و للاكثر نسيئاً بوزن عظيم أي مؤجلا فيه قبض أحد العوضين ، ( فلا يصلح ) بضم اللام أي لا يجوز .

تخريج الحديث :

هذا الحديث أورده البخاري في أربعة مواضع من صحيحه ، هذا أحدها : في البيوع باب التجارة في البز و غيره ( ٢٠٦١ ) و الثاني في البيوع أيضاً : باب بيع الورق بالذهب نسيئة ( ٢١٨١ ) والثالث ، في الشركة : باب الاشتراك في الذهب و الفضة و ما يكون فيه الصرف ( ٢٤٩٨ ) و الرابع : في مناقب الأنصار : بغير ترجمة (٣٩٤٠) و أخرجه النسائي في البيوع ( ٧/ ٢٨٠ ) و أحمد في المسند ٣٧٣/٤، ٣٧٣ .

من فقه الحديث وما يستفاد منه :

١- فضيلة الكسب الحلال و إن التجارة لا تنافي المروءة .

٢- سؤال الصحابة رسول الله ﷺ عما يجهلون .

٣- جواز بيع النقد بنقد غيره إن كان بدايد .

٤- لا يجوز بيع النقد بنقد غيره إن كان مؤخرا فيه قبض أحد العوضين .

---

# أخي جابر رزق

د. خليل محمد القاعود

> من الصعب أن تكتب عمن تحب، فإن الكلمات تفر من القلم، كما تفر الدموع من العين .. وبخاصة إذا كان من تحب ممن ملؤوا الدنيا حبا وحركة وحيوية ونشاطاً .. وقد ترددت كثيرا في الكتابة عن أخي وجابر رزق، المسلم الداعية، والكاتب الصحفي، والفاني النشيط .. لأني عرفته عن قرب وعشت معه فترة طويلة امتدت أكثر من خمسة عشر عاما، عقب عودته إلى عمله الصحفي بإحدى المجلات الاسبوعية .. شهدت هذه الفترة الكثير من المد، والكثير من الجزر، على المستوى العام الذي كان مجال حركته ونشاطه ودعوته .. وفي كل أولئك كان مثالا للمسلم الصابر المرابط القابض على الجمر

الذكر انه تفضل وسعى إلى التعرف إلي، وأظنني ممن لا يسعى أحد إلى معرفتهم ولكن الرجل بحسه الاسلامي وخلقه النقي ووجهه الصافي كان حسن الظن بي، وراح يذكرني ببعض الموضوعات التي كتبتها والتي أثارت اهتمامه واقترح بينها أن انشر كتابا بعنوان «المسلمون .. لا تحملوا» لأن هذا العنوان كان يمثل من وجهة نظره دلالة فريدة مع شعار ساد يومها «المسلمون قادمون» وكان هذا الشعار وذلك العنوان صيحة في وجه القوى المتآمرة على الاسلام والتي جعلت شعارات أخرى مسطورة تحل محله وتدور على السنة الاعلاميين والصحفيين طوال الليل والنهار تنشر بقيم جديدة، وأفكار جديدة، وعطاء جديدة لم نكن من بينها الاسلام .

تراطنت مع جابر رزق، في الكتابة لأكثر من دورية اسلامية وصحفية وكانت متفقة أن نتناقش ماكتبناه بالصدق والصراحة لتلافي الاخطاء، ونستزيد مما نراه من ايجابيات .. وكان يسعى بكل قوة أن يشتري العمل الصحفي بالمقاومة ولكن إرادة الله شاءت غير ذلك ثم كان كرهي للزحام وبعض ملامح العمل الصحفي سببا لأظهر في فريقي لا أسيجها حتى اليوم، وكانت هذه الرغبة منه هي الموضوع الوحيد الذي لم أوافقه فيه ولم يقتنع بوجهة نظري

ويذكر لجابر انه أثار قضيتين شغلتا الدنيا في حينه أولهما الوثيقة الامريكية التي نشرها في «الدعوة» وعلق عليها، وكانت تتناول كيفية مواجهة الصحوة الاسلامية أو المد الاسلامي، وكان لهذا النشر وقعه الداوي الذي شغل الجميع أيامها وكان له تأثيره المضاعف فيما بعد .

وثاني هذه القضايا إثارته لموقف طه حسين من الشعر الجاهلي في تحقيقات صحفية نشرها بالمجلة الاسبوعية التي كان يعمل بها، وقد هزت هذه التحقيقات مشاعر الكثيرين سلبا وايجابا فتدخلت السلطة في أعلى مستوياتها وأمرت بوقف النشر .. ولكنه استمر في تجميع مادته وطبعها في كتاب لقي رواجا كبيرا

ولعل أبرز ماننسب إلى جابر رزق حديثه عن التعذيب الذي لقيه المعتقلون وبخاصة «الاخوان المسلمون» في سجون عبد الناصر، لقد نشر كثيرا من القصص والأسماء التي عرفت التعذيب ملحمة من أسموا الملاحم في تاريخنا الحديث ولم يحاول في كتابه أن يبالغ أو يجرح، كان موضوعيا، دليله الشهادات والوثائق وكانت أحكام القضاء بعدئذ خير شاهد على صدق ماكتب، حيث أدان القضاء عمليات التعذيب وحكم لمن وقع عليه التعذيب بتعويضات، ومن قبل أدان ربانية التعذيب في أحكام تاريخية سجلت بحروف من نور في سجل القضاء المصري

وأحسب أن «الأدب» سيبدكر لجابر رزق مبادرته الطيبة في جمع أشعار الشهيد «محمد عودة» والتي كان ينشرها في «الاعتصام» طوال فترة الستينات وقبل استشهاده بأيدي زبانية التعذيب ودفنه في الصحراء دون أن يعلم أحد من أهله وذويه .. كانت مجموعة أشعار عودة تفيض بالحيوية والعذوبة، وهي تعالج قضايا المسلم المعاصر وأشواقه إلى الحرية والاستقلال والمشاركة في صنع الحضارة مع الآخرين .. وكم أتمنى أن يتصدى بعض الباحثين لاتمام رسالة جابر في مجال دراسة أشعار عودة والبحث عن بقاياها

لقد كتب جابر رزق عن الشهيد حسن البنا، والهضيبي، والتلمساني، وعن قضايا الدعوة، والصحوة، ولعله كان من أوائل الذين عرفونا بالحركة الاسلامية في تركيا من خلال حزب السلامة التركي الذي كان يقوده «نجم الدين أربكان» .. ويشاء السميع العليم أن يكون آخر ماكتبه مجموعة تحقيقات عن أحوال الاسلام والمسلمين في تركيا، وبخاصة استانبول

عاد من تركيا، وهو يستشعر آلام نزلة برد وظل يتردد على مكتبه في «لواء الاسلام» التي كان يرأس تحريرها وهو يظن أن المسألة مجرد نزلة وستنتهي وكان تغيير الجو بين القاهرة واستانبول فيما يرى سببا لها، ولكن النزلة استمرت طويلا وتطورت وشعر انه لابد من مراجعة طبيب، ثم أكثر من طبيب وكان آخر حديث بيني وبينه هاتفيا حين لزم البيت انه سيعرض على متخصص، بعدها علمت انه تقرر سفره إلى انجلترا، وبعدها انتقل إلى أمريكا حتى عاد جثمانا تشيعه الألوف، تترحم عليه وتدعو له، وتبكي فيه صفات المودة والاخلاص والمروءة والشهامة، ويتجنسه عند الله جنديا أبيا من جنود الدعوة لم يهن ولم يستسلم ولم يضعف بل ظل صابرا محتسبا حتى عندما عرف طبيعة مرضه، كان متفائلا لأنه يثق في الله، وكان يطلب من محدثيه وهو يهاتفهم من أمريكا أن يكثروا من

البقية على الجمود الأول

---



كلمة الرائد

# عام الأمن والحب والبناء

لقد عاشت الأمة الاسلامية في الفترات الماضية من تاريخها ألواناً كثيرة من المشاكل العويصة ، ذات الجذور العميقة ، في في مجالات اجتماعية و سياسية و عقائدية ، كانت موضع اهتمام دول و شعوب العالم كلها ، و قد استرعت انتباه الناس كلهم على اختلاف أوطانهم و أجناسهم ، و كانت في مقدمتها الحرب العراقية الايرانية التي ظلت مستعرة من غير انقطاع إلى ثمانية أعوام ، وذهبت جميع المجهودات والمحاولات التي بذلت في سبيل إيقافها أدراج الرياح ، و حتى إن مؤتمر القمة الاسلامية الأخير الذي عقد في الكويت و كان في رأس مداولات المؤتمر وضع جميع الامكانيات في سبيل وقف إطلاق النار بين العراق وايران، لم ينجح في إقناع إيران بإيقاف الحرب و إيجاد التصالح مع العراق مهما كلف ذلك من ثمن .

و نتيجة لهذا الاصرار على استمرارية القتال خسر البلدان ما خسرا من أرواح غالية و دماء بريئة و قناطر مقنطرة من الأموال ، و وسائل مخدمة من الثراء و الرخاء و النعمة و الهناء ، وقد يصعب على أي رقيب عتيد إحصائي دقيق أن يقدر مجموع الخسائر من كل نوع ، و يقيس تخلف البلدين في مجالات التقدم والاتساع بمساحة زمنية ، مع مالحقهما من العار والشنار ، وما سببا للاسلام والمسلمين من سمعة سيئة ، وللاعداء والمناوئين ، من حجة و استهزاء بتعاليم الاسلام ، و خاصة حينما كانت الحرب قائمة على أساس من الثورة الاسلامية التي تولت تشويه السمعة و الصورة ، و تسويد تاريخ المسلمين بدماء بريئة تهراق من غير حق ، و أرواح زكية تزهق من غير سبب .

وقد حملت موجات الأثير بشرى توقف الحرب ، وتنفس الناس الصعداء ، و فرحوا بما إذا توقفت معها حمامات الدم ، وتراجعت إلى البلدين الحياة على أنماطها السابقة وعاد إلى القلوب الهدوء ، و وجد الناس أنفسهم تحت ظلال الأمن و الرحمة ، و تأكدوا أن السعادة المفقودة ستعود إليهم قريباً و سوف تندمل جروحهم ، و ترفو الأيام عليهم خرق الشقاء و الحزن و الآلام بفرصة عاجلة ما دامت آمال المستقبل الباسم تبتسم في وجوههم ، و تبعث في نفوسهم أحلاماً لذيذة عن بناء مستقبل الأجيال القادمة .

بمثل هذا الشعور نستقبل اليوم العام الهجري الجديد ، ونعقد به آمالا طويلة عريضة في مجال الأمن والسلام ، ونعتبره عام أمن و سعادة و عام فرح و بناء ، و عام حب و إخاء ، و عام عز و رخاء ، وعام الوحدة و الثقة و عام العز والكرامة للاسلام و المسلمين في كل مكان و بلد و إقليم ، إنه عام يبشر بخير وفير للمسلمين ، و بمستقبل عزيز كريم للاسلام ، باذن من الله تعالى .

مني المسلمون في السنوات الأخيرة بخسائر كثيرة في طاقاتهم المادية و المعنوية من أجل الظروف الصعبة التي فرضت عليهم ، و الحروب التي أنهكت قواهم و إمكانياتهم . و أطالت مستقبلهم ، و سدت عليهم طرق التقدم و الرفاهية و العلوم و المعارف ، و يستوي في ذلك المسلمون في كل مكان ، في الشرق والغرب على السواء ، ولعل ما أصيب به الناس وأخذوا به من صنوف المكاره ، والبلايا كان على حسب قانون المكافأة المرسوم من الله تعالى ، و جزاء الأعمال التي صدرت منا ، فلو كنا متبادين في الغي و مستمرين في الغفلة و مقتنعين بما نحن فيه من أحوال و أوضاع شاذة على جميع المستويات ولم نرض بالتغيير وإزالة ما دخل فينا من فساد و أدواء لما أدركنا ما نتوقعه من عز وغلبة ، و صمود في وجه الشر و تغيير المنكر .

نحن المسلمين أمة الدعوة أمة البناء وأمة الهداية ، ولكن الشأن الذي نعيشه يغاير كل هذه المميزات و يقيمنا في مصاف عامة البشر الذين [illegible] ن على وجوههم في البحث عن ملجأ يأوون إليه و لا شك [illegible] ودة إلى الجادة تنقذنا من جميع المشكلات و الهموم و الأحزان ، ويحقق فينا وعد الله ، « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، و ليمكنن دينهم الذي ارتضى لهم ، و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، يعبدونني ، لا يشركون بي شيئاً » .

سيد [illegible]

---

# ونكتب ماقدموا وآثارهم

الدكتور ابراهيم الراوي
دكتوراه في الطب والجراحة - بغداد

أي كتاب يدون سيرة حياة إنسان من البشر و يسطر أفعاله و يكتب ما فعل و ما قال لا يمكن له أن يستوعب كل دورة حياته بصورة دقيقة كالقلم السينمائي الذي يسجل الصورة و الصوت ، الفعل و القول ، و لكن هذا العلم أيضاً يعجز عن ضبط و تثبيت ما يجول في أعماق النفس البشرية و ما هو خارج نطاق المادة و المرئيات و المحسوسات ( و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ) .

أن عملية تثبيت كل ما يدور في دورة حياة أي إنسان تتم بطريقة الكتابة بشكل يعلمه الله و يخصص لكل إنسان على هذه الأرض ملائكة تسجل أفعال الخير و أفعال الشر كل حسب اختصاصه ( عن اليمين و عن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ) ، وتنتهي حياة الانسان بتأليف كتاب تأريخ حياته يرتبط بروحه الصاعدة إلى السماء ويحتفظان في مجهل الغيب لحين موعد اللقاء . لقاء يوم المحاكمة و الحساب عن سلوكية الانسان على هذه الأرض ، كتاب مسطور بحروف مدونة على صفحات يفهمها و يقرؤها كل قارئ أو أي ، عالم أو جاهل ، عربي أو أعجمي ، توحيد لغات العالم بلغة يوم القيامة التي يفهمها البشر جميعاً .

و يفتح كل إنسان كتاب أعماله قبل موعد المحكمة بدافع حب الاستطلاع فيندهش من دقة المراقبة و اخلاص المراقبين و أمانة التقارير المقدمة للمحكمة و يقول في نفسه ( ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا احصاها و وجدوا ما عملوا حاضراً و لا يظلم ربك أحداً ) .

و تفيد الدلائل العلمية الحديثة مؤخراً عن اكتشاف العلماء اليوم طبقات الأثير المغناطيسية في الجو ممتدة من ارتفاع يعلو رؤوس البشر قليلا تسجل كلام البشر و نحن هنا الكلام في طبقات الأثير آلافاً و ملايين من السنين . كما تسجل أفلام التسجيل المغناطيسية أصوات الانسان و نحوها على أشرطة خاصة لمدة قرون .

و يتخلل العلماء بقدوم ذلك اليوم الذي يستطيع فيه الانسان أن يتوصل إلى تحليل كلام البشر على مختلف لغاتهم و عبر آلاف السنين الماضية و خزنها طبقات الأثير المغناطيسية في مجال الحياة الدنيا من فوق رؤوسهم .

إذا نجح العلماء في محاولاتهم فسوف يتهيأ للانسان المعاصر أن يصنع جهازاً فوق حجرة مضيق جيل طارق لتحليل موجات الأثير هناك و التقاط خطبة القائد طارق ابن زياد بصوته ورنة حنجرته من قبل ( ١٤٠٠ عام ) .

طبقات الأثير متهيكلة ليل نهار في التقاط كلام البشر و خزنه ، و إذا ما أتى ذلك اليوم الذي سيحلل كلام الانسان المخزون عبر القرون الطويلة ، يضع جهازه فوق سطوح دار جده القديم ليسمع ماذا كان يتكلم الانسان ، جده و أبوه و هو طفل صغير طوال حياة عمر مديد ، ولسوف يتوصل إلى الحقيقة الثابتة ! أن معظم كلام البشر عبر آلاف السنين وطبقات الأثير متهيكلة في التقاط و خزنه ما هو إلا مجرد لهو وعبث وتحلل و خلاف وتناحر و افتخار كما نرى اليوم في كلام الصحف و المجلات و الاذاعة في العالم ، و القرآن العظيم اظهر لنا حقيقة كلام الانسان منذ مئات القرون ( لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ) ، ثلاثة مجالات فقط يكون كلام الانسان بناء و جدياً و نافعاً و ما عداها ، فما هو إلا مجرد لهو و تبديد الوقت وصرف الطاقات من دون جدوى ، أولها الكلام من أجل حل مشاكل العالم الاقتصادية و المعيشية و رفاهية الحياة و سعادة الدنيا و الأمن و الاطمئنان ، و ثانيها الكلام في مجالات الدعوة و العقيدة و نشر الايمان وتربية الجيل الصالح وتثبيت أحكام الله على أرض الله و ثالثها الكلام من أجل اطفاء الفتنة ونيران الحروب و العداوات و الفساد في الأرض على المستوى الفردي و الجماعي و الدولي .

إذا ما تجلى إنسان كلامه خلال أسبوع واحد و استمع إلى كلامه خلال هذه المدة القصيرة من عمره فسيرى ما أكثر الساعات التي تضاعها في الكلام الفارغ كلام كثير ولكنه لا يجدي نفعاً بل ويال على صاحبه ( من كثر كلامه كثر لغبه ) ( قل خيراً أو اصمت ) . ( و هل يجر الناس في النار على وجوههم إلا من حصائد ألسنتهم ) إن الاكتشافات المذهلة في الكون و التي يتوصل إليها إنسان هذا القرن و يتجه في تسخيرها و الاستفادة منها باختراع الآلات والأجهزة العجيبة التي يقف الانسان امامها حائراً و مندهشاً ، صنعها الانسان بعقله الجبار الذي هو من صنع الله ، كل ذلك يثبت عظمة التصميم المذهل و الاتقان العجيب الذي صنعت القوة الالهية الخارقة ، وتكشف هذه الاسرار كل يوم جديداً عن مذهلات الكون التي تضم حقيقة هذه القوة الخارقة صانعة المجرات في ملكوت اللانهاية من سموات و أنوار ( يخلق مالا تعلمون ) .

توصل العقل البشري اليوم إلى اختراع الأجهزة الالكترونية العجيبة في صنعها الدقيق و تصميمها المدهش و عملها المنظم ، إذا فتحت ما في داخل الحاسبة الالكترونية التي تجمع الأرقام وتضربها وتقسمها في زمن أقل من اجزاء الثانية فسوف لا نرى شيئاً سوى نقاط و خطوط و سطوح ، و كذلك الساعة الالكترونية و كل الأجهزة في كل مجالات الحياة العلمية المعاصرة ، إلا أن هذه الأجهزة لم تعمل شيئاً إلا أن سخرت ( الالكترون ) : الخلقة الالهية العجيبة التي لا ترى في العين المجردة ، كما يسخر الرجل الجبار القوي في تفجير بويضة انثى لانتاج المعجزة الالهية الكبرى ( إنساناً جديداً من العدم ) ( افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ؟؟ ) وكذلك الاقمار الاصطناعية التي تسخر ما خلق الله من مجالات في الكون من دوران و جاذبيات و حواجب للصوت ، و التلفزيون و الراديو و اللاسلكي و التلفزيون في تسخير الموجات الكهربائية و المغناطيسية و الصوتية و الضوئية التي تجير العقول في قدراتها وقابليتها العجيبة في النقل للصوت و الصورة بين القارات و بين الكواكب و الاجرام السماوية ( سخر لكم ما في السموات و ما في الأرض و اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ) فهل انتم له شاكرون ؟؟ ! ! . . .

في الحركة العلمية و دعاياتها ، و أكثر من عشرة من مائة عضو ما أجابوا التساؤلات كبده . و في كثير من الأمكنة التي لم يعش المسلمون بأغلبية ، يعترفون صريحاً أن بينهم نقصاً في جهودهم التي تبذل في نشر الاخاء ومن الممكن للاخاء السوفيتي أن يحكم بأن فشل الدعاية الالحادية يرجع إلى أسس إقتصادية أو عدم صلاحية النظرة الفكرية للقبول .

طائش .

لذلك أن نقد طوفوف لايجل المشاكل الموضعة التي تخفض في التعليم العالمي ، لانه ما استطاع أن يتخذ أي نسق آخر . هذا من إمكانه أنه أيضاً علاقي ذي فكرة ، فريدة ، إن الدراسات العمرانية التي قدمها طوفوف تفيد أن أربعين من مائة عضوه للحزب الشيوعي في بخارا ، يعترفون أنهم لا يساهمون

# مكانة الامارة في الإسلام وأهميتها

العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله
ترجمة : عبد الباسط

بعث سيدنا محمد رسول الله ﷺ في هذا العالم جامعاً لحسنات الدين و الدنيا كليهما ، لم يشر بخير الآخرة فحسب بل شرعنا بخير الدنيا كذلك ، لكي تعبد الله سبحانه و تعالى و ننتهي وجهه من غير خوف ، و فقر ، و لذلك لا بد أن تكون الحياة كلها في هذه الدنيا حسب أوامره و تشريعه ، ليتحقق وعد الله ، وحكمه وإقتضا شريعته ، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ، يعبدونني و لا يشركون في شيئاً ، ( النور : ٥٥ ) .

و كان قال الذين يكفرون بالله سبحانه و تعالى ليكون الحكم كله لله الواحد الأوحد ، ، وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله ، ( الانفال : ٣٩ ) .

و نقل القرآن الكريم هذا الدعاء الذي كان يدعوا به بعض عباد الله الصالحين ، ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ( البقرة : ٢٠١ ) .

لحسنة الآخرة معلومة ، وأما حسنة الدنيا فقال المفسرون أنها هي العلم و العبادة و الصحة و الرزق و الثروة و الفتح والنصرة والأولاد الصالحون ، و لكن هذا الشرح أيضاً تحديد لما يبتغيه الله سبحانه وتعالى بالاطلاق فان حسنة الدنيا هي التي أحاطها الشرع و أباحها ، فيقول في موضع : ، للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة و لدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ، ( النحل : ٣٠ ) .

فالحاصل أن للصالحين حسنة الدنيا و شرفها و منها حسنة الآخرة أيضاً ولكن حسنة الآخرة أحسن وأفضل من حسنات الدنيا .

والذين رضوا لأنفسهم بالموت في سبيل الله فبشرهم الله بقوله : ، فآتاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة ، و الله يحب المحسنين ( آل عمران : ١٤٨ ) .

فثواب الدنيا هو الفتح والنصرة ، و السمعة و الكرامة ، و المال و الثروة ، و الحكومة و الامارة .

و الذين هاجروا في سبيل الله وتحملوا المشاق فيه فرحين مستبشرين ما آتاهم الله نعم الدنيا والآخرة ، والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة و لأجر الآخرة أكبر ، ( النحل : ٤١ ) ، ويشمل هذا الوعد نعم الدنيا المباحة و السطوة و الامارة بكلها .

ودعا سيدنا موسى عليه السلام لنعم الدنيا و الآخرة كليهما فقال : واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ، ( الأعراف : ١٥٦ ) .

إن هذه الآيات كلها تحمل للمؤمنين الصالحين و عوداً و ضمانات تمكنهم من الفوز بحسنة الدنيا و الآخرة كليها و لكن في كل موضع ورد تصريح بأن حسنة الآخرة أرفع و أبقى و خير من حسنة الدنيا ، فلذلك يجب أن لا تكون غاية حياتنا الحقيقية حسنة الدنيا وحدها ، و إنما هي مضمونة و مقترنة بالآخرة فاذا جعلناها هدفنا الأصل في حياتنا و وجدناها ، و لكن الآخرة أفلتت من أيدينا فانها بمثابة خسران مبين ، ، من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ، و حبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون ، ( هود ١٥ - ١٦ ) ، من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ما له في الآخرة من نصيب ، ( الشورى : ٢٠ ) .

من يرد ثواب الدنيا نؤته منها و من يرد ثواب الآخرة نؤته منها و سنجزي الشاكرين ، ( آل عمران : ١٤٥ ) .

، من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ، و من أراد الآخرة وسعى لها سعيها و هو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً ، ( بني اسرائيل : ١٨ - ١٩ ) .

، من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا و الآخرة ( النساء : ١٣٤ ) .

فما أسفه من طلب ثواب الدنيا فحسب مع أن عند الله سبحانه و تعالى خزائن السماوات والأرض .

فالحاصل أن طالب الدنيا يحرم من الآخرة و لكن الذي يطلب الآخرة تفتح له أبواب السماوات و الأرض ، فالذي يطلب الدنيا وحدها بنفاقه و جهله يمكن أن تحصل له الدنيا و لكن تغلق عليه أبواب ثواب الآخرة .

ففي هذه الدنيا نعمة الله الكبرى هي الحكومة و الامارة و السعادة في الدنيا حتى أن بعد نعمة الكتاب و النبوة ليست نعمة أكبر منها ، ، فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً ، ( النساء : ٥٤ ) .

و قال سيدنا موسى عليه السلام لقومه : ، يا قوم أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً ، ( المائدة : ٢٠ )

فهذه نبوة موسى عليه السلام التي في صورة أخبار قد تحققت في زمن ملك طالوت و داؤد و سليمان عليهم السلام ، و أخبر عن طالوت فقال : ، إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً ، فاعترض عليه الناس فقيل لهم : ، و الله يؤتي ملكه من يشاء ، ( البقرة : ٢٤٧ ) ، و قيل لداؤد عليه السلام ، يا داؤد إنا جعلناك خليفة في الأرض ، ( ص : ٢٦ ) و دعا سليمان عليه السلام للاكثار في هذه النعمة : ، رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي ، ( ص : ٣٥ ) .

فهذه النعمة لا تحصل من أي إنسان بل هي في يد الله سبحانه و تعالى يؤتي من يشاء و ينزع ممن يشاء ، ، اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء ، ( آل عمران : ٢٦ ) .

فيؤتي من و ينزع ممن ؟ وضعت لذلك أصول ، فقال : ، أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلغا لقوم عابدين ، ( الأنبياء : ٥ - ١٠٦ ) .

و أخبر مع بشارة النعمة ، أيضاً بأنها تؤجر على أي عمل ؟ فقال : ، و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر ، و لله عاقبة الأمور ، ( الحج : ٤٠ - ٤١ ) .

فالظاهر أن الذي يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر أو لا هو يصلح نفسه و يجانب السيئات و المعنى ينصر الله سبحانه و تعالى أن ينصر دينه الحق فالذين ينصرونه الله ينصرهم ، و أيضاً تشير هذه الآيات إلى أن تكون في أيدي المسلمين قوة تنفيذ التشريع الله سبحانه وتعالى ، فالحدود والتعزيرات في الاسلام كلها حسب ذلك ، يقول في حد الزنا : ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ، ( النور : ٢ ) .

و في أمر الربا الذي لم يحكم بما أنزل الله فليكن هو متهماً لحرب من الله و رسوله ، ، فأذنوا بحرب من الله و رسوله ، ( البقرة : ٢٧٩ ) .

لذلك كان في مصالحة رسول الله ﷺ مع نصارى نجران بأنهم إن أكلوا الربا فلا معاهدة لهم أبو داؤد ٤٣١/٢ ) ، و الذين يبغون في الدول الاسلامية فساداً و يسلبون ويقطعون الطريق فالقرآن يعبر عنهم بأنهم يحاربون الله ورسوله فعقابهم أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ، و يصور القرآن حالة ضعفهم و عجزهم هذا بأنه لهم عذاب و خزي في الدنيا فيقول : ، ذلك لهم خزي في الدنيا و لهم في الآخرة عذاب عظيم ، ( المائدة : ٣٣ ) .

و عند بعثة سيدنا موسى عليه وسلم لما ظلم فرعون زعوا بملكه على بني إسرائيل أشد الظلم فسلاهم موسى عليه السلام بقوله : ، استعينوا بالله و اصبروا ، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للتقين ، ( الأعراف : ١٢٨ ) .

و لكن بني إسرائيل أظهروا التلق و الاضطراب على هذا السلو الذي كان في الحقيقة بشرى لهم فقال لهم : ، عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ، ( الأعراف : ١٢٩ ) .

فلما جاء أجل الله دالت دولة فرعون و كرم الله الذين استضعفوا في مصر بخلافته ، و أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض و مغاربها التي باركنا فيها و تمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ، ( الأعراف : ١٣٧ ) .

و ما حصلت لهم هذه النعمة إلا بالصبر والاستقامة في سبيل الحق فما زالت تحصل لهم بركة الدنيا و شرفها حتى إذا لم يصبروا و لم يثبتوا في سبيل الحق و تولوا عن طاعة الرسل فجأة نزع عنهم هذا الشرف ، و قد تقدم الله سبحانه إليه في قوله : ، و قضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين و لتعلن علواً كبيراً فاذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار و كان وعداً مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين و جعلناكم أكثر نفيراً إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم و ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً ، ( بني إسرائيل : ٤-٧ ) .

## بعد الانفتاح السوفيتي وتصحيح الاخطاء
## هل يعاد مسلمو القرم الى بلادهم ؟!!

اوردت وكالات الانباء خبرا على الهامش ، مفاده ان حوالي ٢٠ الف مسلم تتري تظاهروا في طشقند عاصمة اوزبكستان ، عشية انعقاد المؤتمر العام التاسع عشر للحزب الشيوعي السوفيتي ، وطالب التتريون المسلمون بحل شعبهم في العودة الى وطنهم ، القرم ، وقد تدخلت الشرطة الروسية وفضت المظاهرات بالعنف المعهود !

هذا وكان مئاتين الطاغية ، قد نقل بتتار القرم ، وكلهم مسلمون ، وترحيلهم من وطنهم بالقوة والقي بهم ، كالحيوانات ، في قطارات توجهت بهم الى سيبريا حيث تقادم الى هناك في ظروف قاسية وبدون مستوى الانسانية .

ولطالما اشرنا الى قضية مسلمي القرم المنفيين ، ومادامت السياسة الروسية الجديدة تنتقد الخطاء السابقين وخطاياهم ، فلابد ان تصحح هذا الخطأ التاريخي البشع ، وتعيد تتار القرم من منفاهم الطويل البعيد الى وطنهم ، وهاهي مظاهرة بعض اخوانهم تدل على ماسبق ان اتحدنا عليه مرارا ..

هذا وقد نشرت مجلة ، امبلكت ، الدولية ، التقنية الاسلامية تحقيقا موسعا عن تتار القرم ومأساتهم الدامية وطالبت بتصحيح اوضاعهم ..

ولم تسمع في العالم العربي ، من نبس ببنت شفة عن هذه المأساة واصحابها .

مرة أخرى نرجو ان يستفيد مسلمو القرم التتار ومسلمو الجمهوريات المستعمرة في الاتحاد السوفيتي من السياسة السوفياتية الجديدة ، والا تجر كل فوائدها ونتائجها لنفع اليهود والامريكان فقط وضمان تدفق المهاجرين الروس الى فلسطين .. ■

## مصر تنظم مؤتمر
## الطب الاسلامي الدولي الخامس

تقرر ان تستضيف مصر مؤتمر الطب الاسلامي الدولي الخامس بعقد المؤتمر بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رعاية الرئيس حسني مبارك خلال الفترة من ٢٠ الى ٢٣ نوفمبر القادم

تنظم المؤتمر - الذي يعقد بالقاهرة للمرة الاولى - نقابة الاطباء بالتعاون مع الازهر الشريف والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية . تحت رئاسة المؤتمر الشرفية الى فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر .

ويرأس جلسات المؤتمر الدكتور ممدوح جبر نقيب الاطباء

صرح بهذا السادات عبد المنعم ابوالفتوح سكرتير عام نقابة الاطباء وعضو المؤتمر . وقال ان المؤتمر سيناقش ١٥٠ بحثا تدور كلها حول امراض العصر كالايدز والادمان . كما يناقش المؤتمر الملامح الاسلامية لمقررات كليات الطب والتعليم الطبي ، وحالة العلوم الطبية في العالم الاسلامي ، وكذلك البحوث الطبية والاجتماعية للمخدرات

## بولندا : تأسيس مسجد ومركز اسلامي في وارسو العاصمة

شرعت الاقلية الاسلامية في بولندا في بناء مسجد ومركز اسلامي في منطقة مناسبة كبيرة في وارسو وستضم المسجد مئذنة ارتفاعها ٥٠ مترا ويحتوي على مناحة واسعة وناظورة ومكتبة وصالة للمطالعة وعدة مرافق اخرى وسيجمع المركز بين الطراز الاسلامي واحدث المناهج والوسائل العمرانية والحضارية



نافذة على السعودية

# السعودية أكثر البلدان في العالم امنا وسلاما

## أحد الكتاب الهنادك ينفي تهمة المسلمين بعدم الولاء للبلاد

د / يونسي النجامي الندوي

نشرت صحيفة ، بليز ، اليومية و واسعة الانتشار في ١٢/٧/١٩٨٨م رسالة من مواطن هندوسي زار ، ة جدة أخيراً ، أبدى فيها عن ارب و سروره بما شاهده بنفسه مما تتمتع به المملكة العربية السعودية من الأمن و السلامة و الهدوء و الاستقرار ، و جاء في الرسالة ، قبل ثلاث سنوات قال لي صديق الذي زار العالم كله بأن خير مكان للعيش في العالم هو مدينة جدة في المملكة العربية السعودية نظراً إلى أمنها و سلامتها و هدوءها ، فلما زرت مدينة جدة في بداية شهر مايو ١٩٨٨ م وجدتها طبقاً لما وصفها صديق العزيز .

عند هبوط الطائرة على مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة بهرتني الأنوار الساطعة و الكاشفة من مختلف الألوان المحيطة من جميع الجوانب و وجدت الشوارع خلال مروري من المطار إلى مقر إقامتي ممتدة و متناسقة ، تسح فيها ألوف من السيارات الأمريكية و اليابانية من يمينى و شمالى .

و في الحقيقة إن مدينة جدة دنيا الأحلام و المنى لأن معظم مبانيها الشاهقة و ناطحات السماء مبنية من الرخام من مختلف الألوان .

كنا نسمع منذ زمان عن ثروة الدول الخليجية و لكن في السعودية وجدت أن قادتها استخدموا هذه الثروة الهائلة لخدمة المواطن العادي وهو يعيش حياة رفاهية وعادة ويبدو جلياً و واضحاً لدى عينين بأن ثروة الوطن وصلت إلى الجميع بدون استثناء وإن المواطن لا يواجه الفقر والجوع و البطالة و لا يعاني من الخيبة و الانهيار النفسي ، و إن النظام في السعودية رائع جداً و الادارة تتمتع بالفعالية و التأثير و الأحكام القضائية تصدر بدون تأخير والمحلات و المعارض التجارية في الحقيقة جنة زمانن في الأرض ، بأسعار معقولة وجميع الجهات في السعودية حكومية كانت أم غير حكومية متصفة بالنظام و الصرامة في تنفيذ القانون و إقرار النظام ، مدينة جدة - في الحقيقة - عروس البحر الأحمر ، إنها جميلة جداً و جديرة بالعيش و خير نموذج للأمن و السلامة في العالم ، .

ولعل الكاتب تجاهل أو تناسى الحقيقة الناصعة بأن ما تتمتع به المملكة العربية السعودية من أمن وسلامة وهدوء يرجع أساساً إلى تمسكها بالكتاب والسنة و التحكيم بالشريعة الاسلامية و الباب مفتوح على مصراعيه لجميع الدول و الأمم بأن تنعم مثلما تنعم السعودية و أن تحذو حذوها .

نشرت الصحف الهندية في ٢٧/ ٧/ ١٩٨٨م خبراً مفاده بأن المنظمة الهندوكية العالمية قد بدأت حملة مكثفة لتوعية الهندوس نحو واجباتهم الدينية عامة و لتحرير مولد إلههم رام خاصة و أعرب السيد شنيفاند في بيان صحفي بأن الحملة الرامية للتوعية سوف تكون على المستوى العالمي و على المستوى الوطني و الاقليمي و المحلي ليكون أثرها أعم و أشمل و أنفع بالنسبة للهندوس .

نشرت صحيفة ، نئي دنيا ، الأردية الأسبوعية مقالا في ٧/٧/١٩٨٨م نقلا عن صحيفة Statesman للصحفي الانجليزي الكبير السيد أروند كالسي الذي رد في مقاله على الافتراءات الضالة ضد المسلمين القائلة بأنهم ليسوا أوفياء للهند بل عكس ذلك إنهم أوفياء لدولة باكستان المسلمة ، و إنهم في الحقيقة عملاء للمخابرات الباكستانية فكتب يقول ان الحقائق تثبت عكس ذلك فان جميع الأشخاص الذين تم اعتقالهم في تهمة التجسس هم من الهندوس .

و هناك أشخاص في جميع الدول سواء كانت هي بريطانيا أم فرنسا أم اسرائيل أو الدول العربية الذين يبيعون أسرار بلادهم لأجل المال و هم لا ينتمون إلى أية ديانة أو طبقة و دينهم الوحيدة هي الحصول على المال .

و هي عادة سوف تستمر في جميع بلاد العالم إلى الابد فاذا اتهم المسلمون دائماً في الهند و السبب الحقيقي مزروع في تاريخ انقسام الهند في سنة ١٩٤٧ م لأن الذين لقوا مصرعهم من الهندوس والمسلمين في تلك المأساة فعددهم ٢،٢٥٠٠ شخصاً على الأقل و ١٥ مليون شخص هوا لاجئين في المخيمات وفق تاب الشهير

Freedom at mid night

و ماجر ألوف من المسلمين ، ولاية بهار ، ويوق إلى باكستان ، بالتالي يعتقد الهندوس بأن من بقي من المسلمين في تلك الولايات هم أوفياء لباكستان بدل الهند و زادت الحروب الثلاث التي وقعت بين الهند وباكستان من هذه المخاوف والشكوك في نفوس الهندوس إلى حد كبير .

و لكن جميع هذه المخاوف و الشكوك مبنية على الاوهام و الخيال لأن الجيل الحاضر من المسلمين الذي ولد بعد انقسام الهند لم ير باكستان و لا يرتبط بها بأي صلة عاطفية و مع ذلك تتهم المسلمين بأنهم أوفياء لباكستان ، إنه أمر يعود بالأضرار البالغة للهند نفسها تعرض المسلمون لمرة أخرى في مدينة إله آباد بولاية يو ، بي للاعتداءات الوحشية التي اختلقتها الشرطة المسلحة و البوليس ضدهم و ذلك في ٢/ ٧/ ١٩٨٨م لأن المسلمين كانوا يحتجون ضد البوليس الذي هدم مسجداً في مادة رسول يور بحجة أن الشد تحم شرعي ولكن القائمين على المسجد كان لديهم التراخيص الرسمية من الادارة المحلية المبنية التي سمحت بمد المسجد وفي هذا الصدد تم إعتقال الألوف من المسلمين والذين تعرضوا للتعذيبات الوحشية كالعادة و أطلقت الشرطة المسلحة خلال اجراءاتها نارا على طفل مسلم يبلغ من العمر ١٦ سنة ما أدى إلى وفاته ، و في مساء يوم ٥/ ٧/ ١٩٨٨م اقتحمت الشرطة المسلحة مدرسة أنوار العلوم الواقعة على شارع مرزا غالب ونهبت المدرسة ودنس رجالها القرآن الكريم بأقدامهم .

و كالعادة - هناك ارتفعت أصوات ، ضد الشرطة المسلحة و البوليس و الادارة المحلية وأدانت الأحزاب السياسية بالاجراءات الوحشية ، و هذه الأصوات سوف تخمد وتختفي بمضي الوقت .

# انهيار أساس الشيوعية الفكرى

فيض الحق

نشرت صحيفة اميكت انترنيشنل الأسبوعية الصادرة من لندن مقالا عن الوضع الديني ، في الاتحاد السوفيتي ونتائج المحاولات الاشتراكية الرامية إلى محو الدين ، نقله بعد التعريب .

في المؤتمر السابع و العشرين للحزب الشيوعي ، الذي انعقد فور انتخاب ميخائيل غورباتشوف رئيساً جديداً للحزب الشيوعي السوفياتي (CPSU) حث المتحدثون على بدأ حركة جديدة في مجال التعليم الملحادي والدعاية والاعلام ، قد مضى عامان على هذا القرار ، واعترف أن الجهود التي بذلت لتكبح الدين قد منيت بالفشل ، و إن الدعايات الالحادية و التعليم صارت احتمالا معنى ، و أثبتت التجربة أن أعضاء الحزب الذين أسندت إليهم هذه المسئولية لا ينجحون في التأثير على الذين يلقونهم فكرة الالحاد .

قبل عدة أيام عقدت مناقشة في ، دشانبي ، - عاصمة تاجكستان - حول موضوع التعليم الالحادي ، وصرح فيها بعض المتحدثين ، ، أن كلمات الداعية المسلم أقوى تأثيراً من دعاياتنا الالحادية ، ومرد ذلك أن الملحدين الذين تلقى على عاتقهم مسئولية الدعاية ليسوا بملحدين مخلصين أنفسهم ، و إنهم لا يخرجون للقيام بالأعمال الرتيبة إلا لقضاء أوقاتهم ، وطلب التقدم في صفوف قادة هذا الحزب و للحصول على المناصب العليا بها ، .

و في مؤتمر تاجكستان ظهرت مسئلة ، أن الدين قد انتشر بسرعة فائقة خلال فترة ١٩٧٠ - ١٩٨٠ للبلاد ، و سبب ذلك الخلافات التي توجد في النظام العدل الاجتماعي ، وأن القيم الخلقية استؤصلت من حياتنا ، و في هذا المؤتمر اعترف المتحدثون أن مؤمنا بالدين لا يكون إلا عالماً يعرف حقائق دينه حق معرفة ويتقوى بنظريته و إن نشأ في نظام سوفيتي ، ويتحمس لوطنه و يشعر بقومية ، ، سأل فيه أحد مشتركيه هل بامكان هؤلاء الملحدين أي يناقش و يبحث مع المؤمنين حول العقائد الدينية ؟ و الظاهر أن الاعتراف لا يمكن بأحسن من ذلك وتجلى بذلك أن الجهود الالحادية قد خابت وفشلت و أن الدعاة إلى الالحاد لا يتبوئون مكانة عز ومجد بل نصيبهم الهوان و الظلم في المجتمع ، و إن العدل الاجتماعي ليس من أهداف الاشتراكية المقصودة فعلا و إنما هو حيلة لفرض السيطرة على الناس ، باسم ، بروتاريه ، ( Proletriat ) و قد أثبت الزمان أن الالحاد شيء غير معقول وكلمة بدون معنى وطبل أجوف ، وهددت حكاياتها وقصصها المروية على لسان الشيوعيين أثرها على القلوب .

إن مسئلة غورباتشوف هي أنه يهدف إلى البلد الاجتماعي من جديد ( Peresstroika ) لحل المشاكل الموجعة التي تمخضت عنها الماركسية و اللينينية في الاتحاد السوفياتي غير أنه لا يستطيع أن يعترف أن المجتمع قريب من ، النظرية الاشتراكية العلمية ، و كذلك أنه لا يستطيع أن يعترف بأخطائها ومفاسدها ، ولا يمكن له أن يكون صريحاً في ذلك ، وأن يضع النقط على الحروف ، و لذلك أنه أكد على تجديد الكفاح للتعليم الالحادي - و لكن السؤال الذي يوجه في هذا الصدد هو لماذا لا يفكرون في حقيقة الالحاد و مبرراته وصلاحيته للقبول .

أكد الجوفيتر ري - فلنوف و هو أديب سوفيتي و نائب مدير سة الدراسات الالحادية التي تنشط تحت اللجنة العليا للحزب الشيوعي السوفيتي في تقرير كان موضوعه ، التعليم الملحدي للجمهور العمال - في الظاهرة المعاصرة لتقدم المجتمع السوفيتي ، يجب أن تعتبر الظواهر بالهدوء و الوقار - إننا نستحسنه أم لا نستحسنه ، من اللازم أن نراعي الأحوال التي تتعلق بالدين ، و فأنه قد أخذ مكانه في المجتمع الاشتراكي بدون مساومة في عقيدته الأساسية و بدون أن تفقد قوتها ، و لذلك أنهم قاموا بتوصية إعادة النظر في الجهود الالحادية في ضوء هذه الظاهرة و ترك الأفكار الفاسدة بعد إختبار هذه الجهود .

كانت النظرية الأولى من هذه الأفكار الفاسدة أن الدين يمكن القضاء عليه بسرعة ، و لكن علنا بالتجربة ، أن التغلب على الدين لا يمكن بأي حيلة منسقة - و هي مسئلة مهمة ، و مشكلة عويصة ، تذهب جذورها إلى أغوار التاريخ .

إن نظرية خاطئة تتعلق بفكرة الدين و التي بزرت إلى حيز الوجود في غضون العقد الثالث من القرن العشرين ، موجودة في هذا العصر أيضاً ، ولكن تشاجيل حديد مؤمن بالله ، و متقف بتخلفات علمية عالية و هو يلم إلماماً بالدين ، و هو ليس يجحدون و لا ملزمة ، هو مستعد للاقتناعات العلمية فاتحاً أبوابها على مصراعيه .

و كان يعتقد فيما مضى أن الدين جزء من رواسب العهد التاريخي ، و أنه بني كتلة معتقدات فاسدة قديمة أخرى بجهود العلماء والمتمسكين بالدين ، لكن صاحب هذا المقال ( فلوتوف ) يقول : أن الناس قد نسوا قول ماركس : إن المقتضيات الروحانية و الدينية إنما هي وليدة المشاكل التي توجد في حياتنا التي تمت بصلة قوية بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية والاختلاف عن العدل الاجتماعي المحتاج إلى الحل .

إن فلوتوف أصر على الظاهرة الاجتماعية الاقتصادية في الحقيقة ، لكن أنه أخطأ في فكرته أن المشاعر الدينية هي رد فعل للظاهر السلبية للمجتمع ، لأن الدين ( الاسلام ) بني على صدق دائم و حقيقة لا تتغير ، و ليس فيه رد فعل للظاهرة الاقتصادية ، الاجتماعية أو السياسية ، مع ذلك كل إنسان مسئول لتحقيق العدل و قلع كل العناصر السلبية أو إصلاحها - إن فكرة فلوتوف أن ليس هنا نسق أحسن للدعايات الالحادية في وسط آسيا و قازقستان ، و الأمكنة التي تعيش فيها أغلبية المسلمين ، من أن يحقق الموقف الاشتراكي للحزب الشيوعي السوفيتي ، و ليس هنا حاجة إلى أن يوضح أن بيان خيبة الدعايات الالحادية في كبح الدين يتعلق بالاسلام و المسلمين مع أن المسيحية تنتشر تحت رعاية حكومية .

النظرة الرابعة الالحادية هي أن الهدف المهم لكل الدعايات الالحادية ، هو إثبات عدم وجود الله عز و جل - أنهم يقولون إن هذه العقيدة نابعة غير ناضجة ،

التتمة على ص ٣٠

# أخطار التبشير على الاسلام والمسلمين

للاستاذ عبد الرحمن القياح

يعرف المفكر الاوفسي المرحوم عثمان الكعاك التبشير بقوله : «التبشير كمعنى أصلي اتفاقي هو الدعوة الى ما جاء به الانجيل من عقائد وتعاليم ، لان الانجيل معناه كتاب التبشير بحيث أن أصدق ترجمة للكلمة تشير هي حمل الناس بصورة أو بأخرى كأفراد أو تجماعات من عقيدة دينية أو اسلامية أو يهودية أو غيرها ، الى العقيدة المسيحية .. ويتم ذلك طبعا على منهاج يسمى التخطيط التبشيري» .

ويحدد صموئيل زويمر صاحب مجلة «العالم الاسلامي» أهداف التبشير في ندائه الخطير الموجه الى المبشرين أثناء انعقاد مؤتمر القدس سنة 1935 بقوله .

«أيها الابطال والزملاء الذين كتب لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الاسلام واحباطهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس .. لقد أديتم الرسالة التي أنيطت بكم أحسن أداء .. ووفقتم لها أسمى التوفيق وان الان يخيل الى أنه مع اتمامكم العمل على أكمل الوجوه ، لا يفطن بعقلكم الى الغاية الاساسية فيه ، اني أقريكم على أن تعين دخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين ، لقد كانوا أحد ثلاثة اما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الاسلام .. أو رجل مستخف بالاديان لا يبغي غير الحصول على قوت يومه ولقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش وآخر يبغي الوصول الى غاية من الغايات الشخصية .. ولكن مهمة التبشير التي لدينكم دول المسيحة لقيام بها في البلاد المحمدية ، ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية ، وان في هذا هداية لهم وتكريما ـ هكذا ـ وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لاصلة له بالله ، وبالتالي فلاصلة تربطه بالاخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها وبذلك تكونون أتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الاسلامية ، وهذا ما قمتم به خلال الاعوام المائة السالفة خير قيام وهذا ما أهلكم عليه .. وتهنئكم عليه المسيحية والمسيحيون جميعا لقد سيطرتا من ثلث القرن التاسع عشر على جميع برامج التعليم في الممالك الاسلامية ، ونشرتا فيها مكاتب التبشير والكنائس والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الاروبية والامريكية ، ولقد اعددتم في ديار الاسلام شبابا لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها واخرجتم المسلم من الاسلام ولم تدخلوه في المسيحية ، وبالتالي جاء الشيء طبقا لما أراده الاستعمار .. لا يهتم للعقائد .. ويحب الراحة والكسل ولا يصرف همه في دنياه الا الى الشهوات .. ان مهمتكم قد تمت على أكمل الوجوه .. وأتيتم الى خير القنائح .. وبارتكم المسيحية ورضي عنكم الاستعمار .. واستمروا فقد أصبحتم بفضل جهادكم موضح بركات الرب» .

ويتحدث الاسقفندي ميتشيل وكيل ادارة البعثات التبشيرية في الشرق بروماعن مهمة المبشر بقوله

«أن الهدف الذي يتعين على المبشر تحقيقه .. هو تحطيم قوة التماسك الجبارة التي يتميز بها الاسلام ـ او على الاقل اضعاف هذه القوة ، وان على المبشر ان يدرس ويفهم (قرآن محمد) ليعرف كيف يذكر الناس في الشرق بانه كانت هناك مدنية سابقة على الهجرة وأنها كانت مدنية مسيحية ، وان يستخدم الاسلحة السليمة التي تناسر النفوس ، وفي مقدمتها الصدقات والمعونات ، واقامة المعاهد والمدارس والمؤسسات الخيرية وهي كلها «مؤسسات دينية» .

اما المبشر الامريكي هنري جسب فيرز النتائج التي يسعى التبشير الى تحقيقها بقوله :

«لقد فقد الاسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية ، واخذت دائرة نفوذه تضيق شيئا فشيئا حتى انصرفت في حدود محددة ، وقد تم معظم هذا التطور تدريجيا عن غير وعي واقتناء ، وقد مضى هذا التطور الآن الى مدى بعيد ، ولم يعد من الممكن الرجوع فيه ، لكن نجاح هذا التطور يتوقف الى حد بعيد على القادة والزعماء في العالم الاسلامي ، وعلى الشباب منهم خاصة ، لكن ذلك نتيجة الشاط التعليمي والثقافي الطلائعي» .

واخيرا تكشف مجلة «الاعتصام» المغربية بالارقام عن مدى انتشار التبشير في القارة الافريقية والشرق الاوسط حيث تقول :

«ان التبشير بين المسلمين قد بلغ ذروته في هذا القرن في شتى انحاء العالم ، ولا سيما في القارة الافريقية ، هذه القارة التي يبلغ تعداد سكانها حوالي 440 مليون نسمة ، والتي يتزيد المسلمون فيها على 270 مليون نسمة ، ان عدد المتنصرين من الافارقة يبلغ مائة واربعة آلاف ، وان منهم ثلاثة وتسعين الفا نساء ورجالا يقومون بتوزيع التوراة والانجيل بين المسلمين .

ومن الثابت ان جمعية ترجمة الانجيل في افريقيا تتولى اعداد اكثر من 442 ترجمة في طريقها الى افريقيا لتوزيعها هناك كل حسب لغته ، وتشتمل هذه الترجمات على 72 ترجمة حديثة للانجيل ، وكانت قد ترجمت سابقا ، واصبحت غير متمشية ولا ملائمة للمفاهيم الحديثة ، مما حداهم الى اعادة ترجمتها بما يوافق العصر . وهناك حوالي 350 ترجمة جديدة تعتبر الاولى من نوعها ، وقد بلغت ميزانية هذه الجمعية سبعة ملايين دولار امريكي خاصة بافريقيا وحدها .. كما بلغت ميزانيتها لعامي 81 ـ 1982 حوالي ثلاثة وعشرين مليون دولار .

وتجدر الاشارة الى ان اكثر من 10 ملايين وثمانمائة الف نسخة من الانجيل قد تم توزيعها في العالم من قبل اتحاد جمعيات الانجيل في الاعوام الماضية فقط كما تم شحن 5.900 نسخة من الانجيل باللغة العربية من كوريا في طريقها الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، كما تم تزويد لبنان بثلاثة ملايين نسخة :

كما يجب التنبيه الى ان هناك اكثر من 442 ترجمة في طريقها الى افريقيا لتوزيعها هناك كل حسب لغته ، وتشتمل هذه الترجمات وأمريكا وحدها تنفق على الارساليات التبشيرية ، ومنها افريقيا اكثر من 600 مليون دولار سنويا ، كما تنفق انجلترا على ذلك اكثر من مليون جنيه استرليني ، بالاضافة الى ما تنفقه بقية الدول الغربية الاخرى ..

اما الاذاعات التبشيرية في جميع انحاء الارض فحدث عنها ولا حرج ..

«ان التبشير بهذا الموقع الخطير في سلسلة الصراع ضد الاسلام والمسلمين .. وبهذا الدور الاخضر في مراحل هذا الصراع وطبيعته .. كان من المفهوم ان تأتي وسائله على نحو يلائم موقعه ودوره .. فليس اسوء من استغلال حاجة الانسان كوسيلة يحقق بها هدفه .. الحاجة الانسانية الى المعرفة .. والى الغذاء والى الدواء .. في بقاع اسلامية فقيرة .. لا تغيب المسؤولية عنها وراء بريق الغنى في بقاع اسلامية اخرى ..»

## احصائية :

### العالم يتزايد ٢٢٠ الف طفل يوميا !

●● باريس

يصل عدد سكان العالم في نهاية القرن الحالي إلى ٦,١ بليون نسمة حيث يزيد عددهم في الواقع الراهن خمسة بلايين وذكر تقرير اعده برنامج الامم المتحدة العالمي لشؤون السكان ونشر في باريس ان المؤشرات السكانية تشير الى ان عدد الاطفال الذين سيولدون كل عام سيصل إلى ثمانية مليون طفل بمعدل ٢٢٠ الف طفل يوميا

واوضح التقرير ان هذه المؤشرات توضح ايضا ان عمليات نزوح السكان من الريف إلى المدن حيث توقع التقرير ان يقطن ٧٥٪ من سكان امريكا الجنوبية و٤٣٪ من سكان افريقيا و٣٧٪ من سكان اسيا مع بداية عام القرن في المدن الصناعية في هذه القارات

### ١٠٤,٦ مليون دولار ايرادات القناة خلال يونيو

بلغ عدد السفن التي عبرت قناة السويس خلال يونيو الماضي ١٤ الفا و ٨١١ سفينة حمولاتها ٢٨ مليون طن وسددت رسوما بلغت ١٠٤,٦ مليون دولار بزيادة ٧,١١ ملايين دولار عن الشهر نفسه في العام الماضي..

وصرح المهندس محمد عزت رئيس هيئة قناة السويس بان الشهور الستة الماضية شهدت زيادة في حركة مرور السفن بالقناة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي حيث عبرت القناة خلال يونيو الماضي ٩ آلاف و ١١٠ سفن مقابل ٨ الاف و ١٩٦ سفينة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

### انتاج مصر من القمح يقفز الى ٣ ملايين طن

قفز انتاج مصر من محصول القمح هذا العام الى ٣ ملايين طن بعد ان كان في العام قبل الماضي ١,٩ مليون طن من نفس المساحة .

وصرح الدكتور عبد السلام جمعة وكيل مركز البحوث الزراعية ان انتاج الفدان بلغ في المتوسط ١٢,٣ اردب وهي نسبة انتاجية عالية بالنسبة للتوسع الزراعي .

## احصائية عن عدد المسلمين بالولايات المتحدة الأمريكية

يبلغ تعداد المسلمين حاليا في الولايات المتحدة الامريكية حوالي اربعة ملايين وسبعمائة الف مسلم بنسبة 1.6٪ من مجموع السكان في الولايات المتحدة وتحتل الولايات التالية اكبر تجمعات للمسلمين :

ولاية كاليفورنيا : نصف مليون مسلم بنسبة 2.2٪ من عدد سكان الولاية :

ولاية نيويورك 440 الف مسلم بنسبة 2.4 ٪ لعدد سكان الولاية

ولاية ايلينوى 275 الف مسلم

وذكر مكتب دائرة الهجرة والتجنيس ومكتب الاحصاء الامريكي ان عدد المسلمين المهاجرين الى الولايات المتحدة في تزايد مستمر ، بمعدل 100 الف كل سنة :

## مؤتمر اسلامي عالمي بلندن

خلال النصف الثاني من شهر يونيه اقيم بلندن مؤتمر اسلامي عالمي نظمته ادارة منهاج القرآن في باكستان حضره عدد كبير من علماء الدين والمهتمين بالفكر الاسلامي في العالم ودارت ابحاث المؤتمر حول المحاور التالية : وحدة الامة الاسلامية ـ التنسيق بين الاجهزة العاملة في مجال الدعوة ـ احياء القيم الروحية في حياة المسلمين عمليا العناية بتربية الشباب والاهتمام بتدريس الثقافة الاسلامية في كل الجامعات والتاكيد على موضوع النبوة وتجديد وتنمية نظام التعليم والثقافة الاسلامية وفقا لمتطلبات العصر الحديث :



# المزاح بين الأدب الغربي والأدب الإسلامي

محمد مظفر حسين الكشميري

حياة الانسان هي عبارة عن الانقلابات و التحولات ، تنال من جسمه الظروف و الاوضاع ما تنال ، الرياح و الامطار و الشمس و الاجرام الفلكية الاخرى يد طولى في تطوير الحياة الانسانية ، يكون للانسان يوم يرى فيه إلى عطفيه و منكبيه مستكبراً لشأنه ، مستهيناً لغيره و لكن يأتي له من يوم ! إذ يصبح ضعيفاً نحيفاً لا قوة له و طاقة ، و لا حول و لا طول ، حتى أنه لا يستطيع أن يرفع لقمة الطعام إلى فيه ، كذلك تتحول نفسيات الانسان إلى نفسيات أخرى ، وتقوم الخليات الجديدة مقام الخليات القديمة ، نعم ، يكون وقوراً مجداً حيناً وحيناً آخر يكون ضحاكا مداعباً ، و ذلك ما تستدعيه العوامل المختلفة و الدافع المتنوعة ، للضحك جذور عميقة في الطبيعة البشرية ، و هو من أقدم المواهب الفطرية الذي يمارسه الانسان ، منذ العهود الاولى ، و قد أودع الله [illegible] السخرية والفكاهة الفطرى في نفس الانسان ، لكن شتان بين المضحك و المتضاحك وبين الموهبة و الكسب الذي يكسب بالتمارس والتمارين بين الناعمة والثكل .

و قد عرف الانسان بحيوان ضاحك و به يتميز عن الحيوانات الأخرى ، فالذي يدفع الانسان إلى الضحك هو المزاح والفكاهة و الالم حياً ، و أخرج الساخرون الناس في بعض الاحيان من مأزقة المذلات و دحات الزلازل ، و كانوا رواد الحركات الاصلاحية في التاريخ الانساني ، هذا هو سقراط الذي اشتهر منذ القدم بطريقته المزاحية الساخرة و هي محاولة إثارة الموضوع الذي يتكلم فيه أو يناقشه بهذه الطريقة يقول الدكتور نعمان محمد امين طه ، و قد اتخذ بعض الكتاب من السخرية مادة حقيقة تشيع في كتابته بين الحين والحين كالملح يصلح القليل من الطعام و البعض الآخر قد ركبه شيطانها و طغت عليه حتى كان في أغلب كتابته ومؤلفاته ساخراً ، هذا ، و قد وصل البعض الآخر إلى أن الفكاهة و السخرية هما وحدهما السبيل إلى نجاة العالم و تخليصه من شوائبه ، هذا الرأي قد رأه جماعة من الناس فاطلق على مذهبهم إسم المذهب ، الباتا جريل نسبة إلى مؤلفه العظيم ، و من أئمتها فولتير و سويفت وشو الذي نظر إلى العالم بأجمعه النظرة الساخرة فلسفتها ، الدنيا إحدى نكات العالم ، ذلك لان الغرب بأجمعها لا يجدون في الدنيا ما يشغلون به في نهارهم و ليالهم بعد التعب المدقع الشديد ، و قد سئموا من القاتات و اختفوا فيما زعموا من السلوين ، لجلوا السخرية ذريعة لفرحهم و طيانهم ، و هي بعيدة كل البعد عن تلك السخرية البشرة التي تجمع بين خفة العقل و الجهل الصريح ، و ما أدق معنى هذه الآيات ، يقول الله ، «ذق إنك أنت العزيز الكريم ، و فا أميرهم على النار ، و يقول عن إبراهيم ، قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين : قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم . . . . قالوا ، أ أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟ قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ، إن كانوا ينطقون ، » قال الزمخشري هذا من مخاريط الكلام .

هناك آيات كثيرة لا تأتي على الحصر التي تدل على الاستهزاء بالمشركين جشاعها بنفس أهل الباحثين المتحمسين على الاسلام بجدول الهدى ، هذا ، وكان العرب يمدحون الرجل بضحوك السن ، و بسام الشيات و هش إلى الضيوف ، وإذا أرادوا أن يذموه يقولون ، هو عبوس و هو كالح ، و هو قطوب ، و هو يشم الخبا ، و متكفر و هو كريه و مقبض الوجه ، وحامض . . . . كأنما وجهه بالخل مفتوح و . . . ذلك ، و أورد الثعالبي في كتابه ، اللطائف و الظرائف في الاجداد أسماء الصحابة و المحدثين الذين كانوا أكثر دعابة و فكاهة ، لعل الفكاهة في بعض الاحيان يستخدم الجد ، و الجد الهزل ، يقول العارف الكبير حكيم العرب أبو عثمان الجاحظ في كتابه البخلاء ، و لم يعبوا المزاح إلا عذر ، و متى أريد بالمزاح النفع و الضحك الذي له جمل الضحك ، صار المزاح جداً و الضحك وقاراً .

لاجل هذا كله نقول ان المزاح هو جزء لازم للادب العربي ، لا نستطيع أن نصرف النظر عنه .

○○○○○○○

علمت أن الجنة لا يدخلها العجز ، ضحكت ، فتبسم ﷺ ، و قال لها أما قرأت قوله تعالى : إنا أنشأناهن إنشاء ، فجعلناهن أبكاراً عرباً اتراباً و أمرها النبي ﷺ لارواح النفس حيث قال روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب إذا كلت عميت ، و قال عن نعيمان الذي كان يضحك النبي ﷺ . يدخل نعيمان الجنة ضاحكا لانه كان يضحكني و صرح في حديث آخر بأن كل كريم طروب .

فقد استخدم القرآن السخرية للذين لا يؤمنون فضلا عن الأدب العربي نرى في هذه السخرية وقاراً الهيا ، رزانة عالية الاسلامية ، و لذلك أثيرت نزاعات عقائدية و اعيدت القضايا الفكرية في ختم الحرب العنيفة لتثبيت المسلمين فكرياً .

إنها لم تكن حرباً أقليمية و لا سياسية و إنما كانت حرباً عقائدية و اقتصادية ، و أقليمية في وقت واحد ، و أثيرت فيها النعرات ، و العصبيات المذهبية ، و الصراعات الاقليمية ، و السلالية ، حرب بين الشيعة و السنة ، و حرب بين الاكراد والعرب ، و بين الاكراد العرب ، و الاكراد الفرس و بين المهاجرين ، و المواطنين ، و بين السنيين و البجاميين ، و البلوشين .

وبلغت المؤامرة ذروتها حيث أختيرت مكة المكرمة البلد الآمن لاثارة القلاقل ، و الحج الذي لا رفث فيه و لا فسوق و لا جدال لرفع المنافات و الثورات والضجة .

تعرض الحرم المكي في هذه الفترة لاعتداءين ، الاعتداء الأول في عام ١٤٠٠هـ حيث سفكت الدماء في داخل الحرم المكي الشريف ، ثم في عام ١٤٠٧ قبيل الفجر إلى منى في كلا الحادثين كانت أيد مصنة و جهات مختصة دعما كبيراً ، وسنداً موزراً . كما كانت هذه العصابة مصدراً كبيراً للقتل و المماثلة و الآن للخسائر في أرواح المسلمين في لبنان .

ظهر خلال هذه الفترة نوع غريب من التزامل بين القوى المشؤومة في المنطقة ، فقد وقعت سورية الغيرية بجنب الخبيثة في إيران ، و كان شعارها محاربة كل نظام و منهجها التظاهر بعداء الاستعمار و في الخفاء المساومة معه ، وكان الصيرون يمثلون دوراً كبيراً لتحطيم الحركة الاسلامية وقمع بوادر الانتفاضة الاسلامية في سوريا ، و تحطيم قوة السنة في طرابلس ، و مساندة الفرقة المنشقين في لبنان و تشتيت الفلسطينيين و تبديد قوتهم كما كانت الروابط السرية بين القوتين واسرائيل ما لا يكون من له معرفة بمجريات الأمور .

لقد عاش قادة الثورة الايرانية فترة طويلة في باريس و هي مركز حركات و منظمات متطرفة و كانت فرنسا في مقدمة الدول الغربية في عداء الاسلام و تحطيم قوة المسلمين و لم تندمل جروحها التي لحقت بها في الجزائر ، و صلة فرنسا بالحركات الصهيونية و الماسونية المتآمرة ضد الاسلام و المسلمين معروفة ، و قد تحطمت قوة المسلمين السياسية التي كانت تمثلها الخلافة العثمانية في أوائل القرن العشرين للبلاد ، و في فرنسا نشأت عدة فلسفات ومذاهب دورت على الفكر المعاصر ، فهل أثرت هذه المؤامرة لاقحام المسلمين في هذه المسرحية الدامية في باريس ، أو أي بلد أوربي آخر بالعقل الصهيوني الماكر ، إنه سؤال سيجيب عليه المؤرخ القادم .

ومهما يكن من أمر فانه لا شك فيه أن الخيني بطل المسرحية التي دارت أدوارها في العالم الاسلامي خلال ثماني سنوات ماضية و أن إسمه كان على الالسن في أوربا و أمريكا ، و آسيا ، و أن الاحداث التي وقعت في باكستان ، و إيران و العراق ، و لبنان ، و الحجاز ، كانت مرتبطة بشخصيته و دعوته ، و موجهة بأوامره . ومؤيدة منه كما لا شك في أنه لم يستفد من هذه الاحداث إلا الجهات الأوروبية سواء كانت هذه الاستفادة في ميدان الصناعة الحربية أم كانت في ميدان الدعاية ضد الاسلام و المسلمين ، و ستفيد أوربا مرة أخرى باعادة بيع ما تهدم في البلدان المنكوبة .

لقد شهد العالم الاسلامي في الخمسينات انقلابات ثورية قامت باسم القومية لاسقاط المشاعر القومية التي كانت قد تسربت في الشعوب المتحررة حديثاً من الاستعمار فكان شعار هذه القيادات القومية ، و محاربة الاستعمار لكنها في الداخل كانت متواطئة مع الاستعمار تسير حسب توجيهاتها و تخدم مصالحها ، فساعدت على نشوء خلافات تحولت القومية الواحدة قوميات كثيرة ، و تفتت العالم الاسلامي .

و في الثلاثينات جنيا كانت الصحوة الاسلامية تنتشر ، و تنتصر دير الغرب لايجاد قيادات تبني قضية الثورة الاسلامية البديلة على هذه الحركة الاسلامية و تحويلها إلى حيث تخدم مصلحتها ، فقامت باغتيال شخصيات اسلامية كبرى و تشويه سمعة الحركات الاسلامية ، فقامت في مختلف أنحاء العالم الاسلامي و أحدثت خلافات بين العاملين لها ، و شوهت وجه الاسلام والعمل الاسلامي ، إنها قضية أكبر أهمية من قضية حرب عتيه .

إنه حان الأوان لدراسة هذه الأوضاع و البحث عن موضع الخطر ، و عن الشخصية أو الشخصيات التي لعبت في فرض هذه الأوضاع دوراً رائداً ، فان الاعتبار و تلق الدرس ، وسيلة لاستدراك الانحراف ضد تلك الدروس دوسية تلاق ـ ما فات ، و إستعادة النصر المبين .

بقية المنشور على ص ١

### المعرض الاسلامي التجاري يقام في القاهرة ١٠ اكتوبر

يقام في القاهرة يوم ١٠ اكتوبر المعرض الاسلامي التجاري الثالث الذي تنظمه الغرفة المصرية للسوبحين وتشارك فيه اكثر من ٢٠ دولة اسلامية .

هذه هي المرة الاولى التي يقام فيها هذا المعرض في مصر حيث تشارك فيه اكثر من ثلاثين في مائة من الدول في مشاركتي المعرض

### رسالة دكتوراه عن السجاد

[illegible]